

# الهدف



كُلُّ الْحَقِيقَةِ لِلجَمَاهِيرِ

الطبعة العربية

السبت 15 أيار 1971 - العدد 100 - السنة الثانية - المجلد 2 - فرسما 20  
AL - HADAF SAT - 15 - 5 - 1971 No. 100 VOL: 2

## من الذي يعرف الوحدة الوطنية؟

صفحة







# حصار النشاط اندائى لمقاتلي الجبهة الشعبية خلال شهرين

## خلال شهرين آذار ونيسات

يواصل نواب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نضالهم المسلح ضد الغزاة الصهاينة على أرض فلسطين، ورغم كل المؤامرات ورغم الحملات الضلّلة التي تشنها أجهزة الاعلام التابعة للثاوث الامبريالي والصهيوني والرجعي جماهيرنا ومناضلوها في داخل فلسطين وعلى ساحة الاردن، ورغم كل ذلك استطاعت الخلايا السرية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال شهرين هما شهرا آذار ونيسان الماضيين ان تنفذ ٤ عمليات ناجحة على امتداد الارض الفلسطينية من رفح جنوباً، حتى مدينة نهاريا في الجليل شمالاً، وذلك ضد تجمعات العدو وكوادره العسكرية ومشاته الحيوية وضد اوكار مخبراته ودورياته العسكرية.

كما استطاعت الجبهة الشعبية عبر عملياتها، الحفاظ على مستوى معين في تعبئة الجماهير في خدمة الثورة وحمائتها والحفاظ عليها، وبفضل التنظيم الضاب للجبهة الشعبية والنسج الطقة العاملة فكراً ونصلاً وممارسة استطاعت مع باقي القوى الوطنية والاتحادات والنقابات العربية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ التي ستنهضها النشاط السري للجبهة القيام بمظاهرات في مدن يافا وتل ابيب ومناطق المثلث ومنطقة الجليل في شمال فلسطين تندد بالعدو الاسرائيلي وبأساليب الوحشية.

وهذه هي العمليات التي نفذها نواب الجبهة الشعبية، في ارض فلسطين خلال شهرين آذار ونيسان حيث كانت خسائر العدو فادحة فسي اذواض والصدات، بينما استشهد اثنان من نوارنا وعادت باقي المجموعات في جميع المناطق السري لواقعها سائلاً، كما جرح خمسة من نوارنا وقوا اسرى في يد العدو في معركة ارض البرش قرب تل ابيب.

قامت مجموعة الشهيد رجيب سلغان بزور مجموعة افلام ضد دورية ابيه للعدو السبي كانت تقوم باعمال الدورية في قرية بورين، حيث انفجر احد هذه الافلام في صباح يوم ١٧ - ٢ - ٧١ في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٧ - ٢ - ٧١ حيث تم تدميرها وقتل جرح عدد من رعاكها، وعلى اثر ذلك قذفت فواج نجدة كبيرة للعدو تقدر بسرية محمولة على درعيات نصف مجنزرة، ومدات على الفور عملية تطويق واسعة شملت فري سلفت وجواره ولقب ولفيلان وبورين وبيتابوس حيث صدرت مجموعة الشهيد رجيب سلغان لقوات العدو، ودار اشتباك عنيف ناضل خلاله نوارنا نصلاً مريراً، وقد استشهد اثنان من نوارنا وهذه الشهيد البطل رجيب محمود خالد (الكرزم) والتمهيد البطل عبد الفاح ناصر اللذان قاما بحماية الانسحاب لبقية افراد الدورية، وتقدر خسائر العدو بحوالي ثشرين بين قتيل وجرح.

تاريخ ٢ - ٢ - ٧١ قام احد نوارنا من مجموعة الشهيد ابو نصر بالقاء قبلة عبوية على دورية اسرائيلية راجله بينما كانت تقوم باعمال الدورية في سوق دير الجبل، مما أدى الى قتل وجرح عدد من افراد الدورية بينهم المهندس الاسرائيلي العسكري في دير الجبل.

بعد رصد دقيق قامت به خلايانا السرية قامت مجموعة الشهيد شادية ابو غزالة بهاجمة ضابط المخابرات الاسرائيلية في تل ابيب واسمه حاييم وهو برتبة ملازم اول وعمره ٢٨ سنة وهو من اصل بولوني وتم قتله وذلك يوم ٢ - ٢ - ٧١ في شارع نحولا المتفرع من شارع احاد هانام في تل ابيب.

يعتبر هذا الضابط من اخطر الضباط في المخابرات الاسرائيلية في منطقة تل ابيب وهو مسؤول عن شبكات العملاء العرب ومن منطقة شر السبع، وكان يشترك في التحقيق مع نوارنا المعتقلين ويؤمهم سديهم.

قامت مجموعة الشهيد شادية ابو غزالة بوضع عيوب ناسفة وحارقة مع غائل من

البيزنين في مصنع الكرتون في المنطقة الصناعية الواقعة بين يافا وتل ابيب. كما قامت في نفس الوقت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بوضع عيوب ناسفة وحارقة في مصنع الصابون في المنطقة الصناعية ايضا بين يافا وتل ابيب.

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بوضع عيوب ناسفة وحارقة في مصنع الملبسات الذي يستعمل لتعبئة عصير الحمضيات بواقع في شارع هانوس ضمن المنطقة الصناعية في تل ابيب، ويعمل في هذا الصنع (٢٠٠) تلامذة اسرائيلي، وقد انفجرت العيوب في الساعة الخامسة من مساء يوم ٦ - ٢ - ٧١ ونتج عن ذلك تدمير عدد كبير من آلات الصنع كما شب حريق في مخازن السيرينو التابعة للصنع وقد قتل وجرح عدد من افراد العدو الاسرائيلي.

وكذلك قامت مجموعة الشهيد محمد اليمني بوضع عيوب ناسفة وحارقة في مصنع التابيد في المنطقة الصناعية بين يافا وتل ابيب.

وتقع هذه المصانع الثلاث بجانب ستة مصانع اخرى وهي مصانع اليكوت، الملبات وعلب الجابار العارفة. وتكون المصانع الخمسة من ثلاثين مخزناً تقع جميعها في المنطقة الصناعية بين يافا وتل ابيب في شارع بيتتر المتفرع من شارع المكنان والمؤدي الى شارع هرنسل. وقد انفجرت العيوب الثلاث جميعا في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم ٦ - ٢ - ٧١ ونتج عن ذلك ما يلي:

١ - تدمير آلات المصانع التسعة تدميراً كاملاً.  
٢ - حرق جميع المواد الخام والسلع المنتجة للمصانع التسعة حرقاً تاماً.  
٣ - تعطيل زجاج ابواب ونوافذ عشرين بيتزلا تقع حول المصانع.

٤ - قتل وجرح اعداد كبيرة من الاسرائيليين ومن بين القتلى ممرض مصنع التابيد واسمه موسى شاؤول وكذلك قتلت مسؤولة الاسرائيليات في مصنع الكرتون واسمها شوشنا حداد وسكن في شوفونان هانكا وقد استمر الحريق تسب ساعات متتالية، وقد سببت الانفجارات الرعب والهلع بين افراد العدو كما وسببت له خسائر مادية كبيرة.  
هذا وقد اعترف العدو بالحادث.

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بوضع عيوب ناسفة وحارقة في مستودعات الايوه الناصفة لشركة هايك في شارع عميل زيراعيل في تل ابيب،

في نفس اليوم، ونتج عن ذلك تدمير محطة البيزنين واشتعال النيران فيها.

قامت مجموعة الشهيد محمد صالح بالقاء قبلة على سيارة نصف مجنزرة للعدو الاسرائيلي كانت تقوم باعمال الدورية، وقد انفجرت القبلة في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم ١٢ - ٢ - ٧١ بينما كانت السيارة تمسك ابو الخير للحمضيات على طريق غزة - يافا. ونتج عن ذلك تدمير المجنزرة وقتل وجرح اطفالها.

قامت مجموعة الشهيد فهم ابو غزالة بوضع عيوب ناسفتين في سينما ركس الواقعة في شارع بن بهودا في القدس، وقد انفجرت العيوب الناسفة في الساعة الرابعة من مساء يوم ١٢ - ٢ - ٧١ ونتج عن ذلك نشوب حرائق واصابة السينا باضرار بالغة كما قتل وجرح ما يقرب من ١٥ اسرائيلي.

قامت مجموعة الشهيد سعيد المبد سعيد بوضع عيوب ناسفة في مركز الشرطة قسم النظارة الواقع في شارع بن بهودا في القدس وقد انفجرت العيوب في الساعة الرابعة من مساء يوم ١٢ - ٢ - ٧١ ونتج عن ذلك قتل وجرح ما لا يقل عن عشرين من افراد العدو كما نشبت الحرائق في المبني.

تاريخ ١٤ - ٢ - ٧١ قامت مجموعة الشهيد عودة ابو صوصين بزور شبكة افلام على الطريق المؤدي الى مطار العريش. وفي نفس اليوم وفي تمام الساعة اثنان من مساء يوم ١٥ - ٢ - ٧١ انفجر احد هذه الافلام في سيارة عسكرية لاندروفر كانت على ستة جنود، نتج عن ذلك تدمير السيارة وقتل وجرح من فيها.

قامت مجموعة الشهيد ابو منصور بنصفيصة العميل الخائن يقين محمد ابو شخندم اللقب (القرى) يوم ١٤ - ٢ - ٧١ في منطقة نزهة حكم الاندعام بالعميل المذكور بعد سلسلة من التحذيرات والاذنابات التي لم ترده عن خيانه، وبعد ان ناكث من ثبوت التهم الثالثة:

١ - عمل مع سلطات العدو منذ ثلاث سنوات وشكل سافر.  
٢ - وقبلة هذه الفترة كان سبياً في اعتقال العدو من مناضلاتها.  
٣ - كان السبب المباشرة في استشهاد عدد من الثوار.

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بوضع عيوب ناسفة وحارقة في مستودعات الايوه الناصفة لشركة هايك في شارع عميل زيراعيل في تل ابيب،

وقد انفجرت العيوب في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٧ - ٢ - ٧١ ونتج عن ذلك تدمير جزء من البناء وحرق المستودعات حرقاً تاماً وقتل وجرح سبعة من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد رياض امن جابري بوضع عيوب ناسفة في مستودعات الاخشاب الواقعة بجانب مستودعات اودية شركة هايك شارع عميل زيراعيل في تل ابيب. وانفجرت العيوب في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٧ - ٢ - ٧١ ونتج عن ذلك تدمير سيارة دميراً كاملاً وقتل وجرح جمع من السودعات في عماره تكون من ثلاثة طوابق.

قامت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بوضع عيوب ناسفة موقونه في مصنع لمجون الاسنان في المنطقة الصناعية بين يافا وتل ابيب. كما قامت مجموعة الشهيد شادية ابو غزالة بوضع عيوب موقونه في مصنع الكرتون في شارع شلوموا الواقع في المنطقة ذاتها، وقد انفجرت العيوب في المصنعين في ان واحد في الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ ونتج عن ذلك ما يلي:

١ - تدمير وحرق جزء كبير من الآلات الصنعية.  
٢ - بقدر عدد القتلى ٢٥ بين قتيل وجرح.  
٣ - كان من بين القتلى في مصنع الكرتون الاسرائيلي مردخاي العزور.  
٤ - كان من بين القتلى في مصنع مجنون الاسنان الاسرائيلي (ليا) العرافة الامال وليزاناتكين.

قامت مجموعة الشهيد عبد الحميد الجمل بنهب كمين لاجدي دوريات العدو الراجلة قرب المدرسة الابتدائية «ح» للبنين في سكر جباليا وفي الساعة الثالثة والثلاث من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ فاجأ نوارنا دورية العدو وضربوه بالقنابل والرشاشات اليدوية حيث ايد جميع افراد دورية العدو وهدمهم سداً وعاد نوارنا الى قواعدهم سالمين.

قامت مجموعة الشهيد عودة ابو صوصين بزور لقم مضاد للالايات في منطقة الرابية في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو قرب النادي في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو قرب النادي في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد مجدي محمد مطسر بهاجمة احدى مجموعات العدو وذلك في الساعة الثانية من مساء يوم ٦ - ٤ - ٧١ في منطقة ارض البرش الغربية من مستعمرة بيت شيمس القريبة من تل ابيب حيث قتل وجرح عدد من افراد العدو، قام العدو بعدها باستدعاء فوات نجدة معززة بطائرات الهليكوبتر واستمر الاشتباك مع نوارنا لمدة تسع ساعات حيث توقف في حوالي الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي. وقد استخدم نوارنا في الاشتباك القنابل والرشاشات المخلفة حيث قاتل نوارنا قسراً واسبابيا. وقد وقع خمسة من نوارنا الاطلاق اسرى في يد العدو بعد ان وقعوا الخسة جرحي في ارض المعركة قام العدو على اثرها بنظم في طائرة هيلوكبتر للتحقيق معهم، وقد قتل وجرح عدد كبير من افراد العدو من بينهم احد الضباط واعتبر هذه المعركة من اجزا المعارك التي حصلت في داخل منطقة ٤٨ حيث استمرت ٩ ساعات وبالقرب من تل ابيب وهي الاولى من نوعها وقد اعترف العدو بالحادث محاولاً اخفاء الحقيقة في نشره الاخبارية، الا انه وقع في تناقض في صيغة الخبر المذاع.

قامت مجموعة الشهيد رفيق سرور (عبدالسلام) بن قتل على طريق مسعمرة الدبور - ابوسالم برفح ٤٨، وانفجر اللقم في سياره باور واجن هذه الحادثة عشر من صباح يوم ٢٤ - ٢ - ٧١ عن ذلك تدمير السياره وقتل وجرح رعاكها.

قامت مجموعة الشهيد مجدي محمد مطسر بوضع عيوب ناسفة في مصنع الاحذية في تل ابيب برفح وذلك ما يلي:

١ - حرق المصنع واشتعال النيران فيه.  
٢ - التهم النيران السلع المنتجة والسواد الم في المخازن.  
٣ - دمر جزء كبير من المصنع ومن الآله.  
٤ - قتل وجرح عدد كبير من افراد العدو.  
٥ - دمر هذا المصنع من اكبر مصانع الاحذية في تل ابيب ولد اشبه عام ١٩٥٢ ويتكون من ١٥٠٠ متر مربع من مساحة المصنع والمخازن المصنوع الثاني والثالث يستعملان كمعامل تصنيع ومكاتب ايضا تابعة للمصنع.

قامت مجموعة الشهيد مجدي محمد مطسر بوضع عيوب ناسفة في خزان المياه الرئيسي السذي في مدينة رفح وذلك ما يلي:

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

٢ - قتل وجرح حوالي ٢٥ من افراد العدو من بينهم مدير المصنع واسمعه اريه كوتسكي وسكربتيره مدير المصنع واسمها ساره ليمسي واخيها دافيد ليمسي واسرائيلي اخر يدعى بارون ووفاء دعي شوشنة.

ويتكون المصنع من ثلاث طوابق الاول مكاتب ومحاسبات والثاني والثالث للمعامل.

قامت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بوضع عيوب ناسفة في مصنع الكرتون الذي يقع في نهاريا ويقع على طريق نهاريا العلوية وقد انفجرت العيوب صباح يوم ١٢ - ٤ - ٧١ ونتج عن ذلك تدمير جزء كبير من المصنع وحرق جميع المواد الخام والسلع المنتجة وحرق وتدمير آلات المصنع كما قتل وجرح حوالي احد عشر اسرائيليا.

قامت مجموعة الشهيد محمد اليمني بالقاء قبلة على سوق الخضار الواقع بين سجن النبي صالح والشاعر العام يافا - القدس في مدينة الرملة وذلك في يوم ١٤ - ٤ - ٧١ وانفجرت القنبلة مما أدى الى قتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد مجدي محمد مطسر بوضع عيوب ناسفة في مطعم صهوني الواقع في شارع كيدم هيتانيم في حي البيشة في تل ابيب وصاحب المطعم شمشون واخيه كفي. ويعتبر مطعم صهون من المطاعم المشهورة في تل ابيب وقد انفجرت العيوب يوم ١٦ - ٤ - ٧١ ونتج عن ذلك اضرار بالغة في المصنع وقتل وجرح حوالي ٢٨ من افراد العدو من بينهم الاسرائيلي كفي اخ صاحب المصنع.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة عسكرية للعدو على الطريق ما بين الشجاية ومصنع جباليا وذلك يوم ٢٠ - ٤ - ٧١ ونتج عن ذلك حرق السيارة وقتل وجرح عدد من رعاكها وعاد نوارنا السبي قوادهم سالمين.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة عسكرية للعدو على الطريق ما بين الشجاية ومصنع جباليا وذلك يوم ٢٠ - ٤ - ٧١ ونتج عن ذلك حرق السيارة وقتل وجرح عدد من رعاكها وعاد نوارنا السبي قوادهم سالمين.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة عسكرية للعدو على الطريق ما بين الشجاية ومصنع جباليا وذلك يوم ٢٠ - ٤ - ٧١ ونتج عن ذلك حرق السيارة وقتل وجرح عدد من رعاكها وعاد نوارنا السبي قوادهم سالمين.

قامت مجموعة الشهيد مجدي محمد مطسر بهاجمة احدى مجموعات العدو وذلك في الساعة الثانية من مساء يوم ٦ - ٤ - ٧١ في منطقة ارض البرش الغربية من مستعمرة بيت شيمس القريبة من تل ابيب حيث قتل وجرح عدد من افراد العدو، قام العدو بعدها باستدعاء فوات نجدة معززة بطائرات الهليكوبتر واستمر الاشتباك مع نوارنا لمدة تسع ساعات حيث توقف في حوالي الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي. وقد استخدم نوارنا في الاشتباك القنابل والرشاشات المخلفة حيث قاتل نوارنا قسراً واسبابيا. وقد وقع خمسة من نوارنا الاطلاق اسرى في يد العدو بعد ان وقعوا الخسة جرحي في ارض المعركة قام العدو على اثرها بنظم في طائرة هيلوكبتر للتحقيق معهم، وقد قتل وجرح عدد كبير من افراد العدو من بينهم احد الضباط واعتبر هذه المعركة من اجزا المعارك التي حصلت في داخل منطقة ٤٨ حيث استمرت ٩ ساعات وبالقرب من تل ابيب وهي الاولى من نوعها وقد اعترف العدو بالحادث محاولاً اخفاء الحقيقة في نشره الاخبارية، الا انه وقع في تناقض في صيغة الخبر المذاع.

قامت مجموعة الشهيد مجدي محمد مطسر بوضع عيوب ناسفة في مصنع الاحذية في تل ابيب برفح وذلك ما يلي:

١ - حرق المصنع واشتعال النيران فيه.  
٢ - التهم النيران السلع المنتجة والسواد الم في المخازن.  
٣ - دمر جزء كبير من المصنع ومن الآله.  
٤ - قتل وجرح عدد كبير من افراد العدو.  
٥ - دمر هذا المصنع من اكبر مصانع الاحذية في تل ابيب ولد اشبه عام ١٩٥٢ ويتكون من ١٥٠٠ متر مربع من مساحة المصنع والمخازن المصنوع الثاني والثالث يستعملان كمعامل تصنيع ومكاتب ايضا تابعة للمصنع.

قامت مجموعة الشهيد مجدي محمد مطسر بوضع عيوب ناسفة في خزان المياه الرئيسي السذي في مدينة رفح وذلك ما يلي:

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قبلة على سيارة باور واجن عسكرية للعدو في رفح حيث انفجرت في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢٠ - ٢ - ٧١ في قرية النصارى مجنزرة حيث دمر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

تحتل الضباط الائمة والفرع من منطقة البرح الواقعة ما بين بلدة ترقيوما وبيت جبريل في منطقة الخليل وذلك في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ٢٠ - ٤ - ١٩٧١ قام نوارنا بتفجير شبكة الانعام المسيطر عليها كهربانيا ونتج عن ذلك ما يلي:

اولا : قتل اربعة ضباط الاول برتبة كولونيل والثاني برتبة عقيد والثالث برتبة نقيب والرابع برتبة ملازم اول

ثانيا : قتل السائق وهو برتبة رقيب اول وعدد اخر من جنود العدو.

ثالثا : تدمير السيارة تدميراً كاملاً وقصد اعتراف العدو بالحادث وقتل الائمة صفاً مع ذكر اسمائهم

بعد رصد دقيق قامت به خلايانا السرية في فلسطين وتحديد الهدف بدقة كافة فاست مجموعة الشهيد شادية ابو غزالة بوضع عيوب ناسفة في احدى طائرات شركة فونانير الاسرائيلية، وقد انفجرت العيوب في الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٤ - ٤ - ٧١ بينما كانت الطائرة تستعد للاطلاق من مطار بشر السبع وقد نتج عن ذلك ما يلي:

١ - تدمير مقدمة الطائرة تدميراً كاملاً.  
٢ - قتل وجرح طاقم الطائرة  
٣ - اطباق طائرة اخرى كانت جاتمة في ارض المطار بالقرب من الطائرة الاولى.

٤ - قتل وجرح عدد كبير من افراد العدو كانوا متواجدين في مكان الحادث.  
هذا وقد عاد نوارنا الى قواعدهم سالمين بعد ان تركوا وراهم شعرات تحمل اسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولوحات كتب عليها وفاق الشهيدة شادية ابو غزالة وراء العدو في كل مكان وقد حاول العدو اخفاء اسباب الحادث الا انه عاد واعترف في نشرته بالعمرة ان الحادث ناتج من عمل تخريبي كما اعترف العدو بالخسائر.

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بهاجمة بيت الاسرائيلية مريم ايزنبرغ الواقع بالقرب من السفارة الاميركية في تل ابيب وذلك في الساعة الرابعة من مساء يوم ٢٦ - ٤ - ٧١ وتم قتلها رعباً بالرصاص والمعروف ان مريم ايزنبرغ برتبة ملازم اول في المخابرات الاسرائيلية وهي تتعلم في جامعة تل ابيب وهي المسؤولة عن ملاحقة المشتباه العرب والنساء العربيات في المنطقة وتدير اكثر من شبكة جاسوسية تابعة لمخابرات العدو وكانت تشكل خطراً كبيراً على نشاط شباننا وفتياتنا في منطقة ١٩٤٨.

قامت مجموعة الشهيد شادية ابو غزالة بوضع عيوب ناسفة وحارقة مع غائل من



# الطبقة الحاكمة : مؤسساتها وارتباطاتها وأساليب هيمنتها..

في الحلقة الأولى من هذا المقال الهام الذي نشرته (( نيو لفت ريفيو )) في عددها ٦٥ ، والذي كتبه حاييم حقيقي وموشيه وماخوبير واكيفا اور ، من فادة المنظمة الإشتراكية الإسرائيلية (ماتزين ) جرى عرض لطبيعة المجتمع الإسرائيلي من حيث هو مجتمع مهاجرين ، ومجتمع مستوطنين ، مستند على انقسام عنصري ويتقدم بسند مالي امريالي وكذلك عرضت الحلقة الأولى من المقال الطريقة التي يجري وفقها توزيع المساعدات الخارجية التي تتدفق على اسرائيل والخدمات التي تقدمها اسرائيل للأمريالية . وفي هذه الحلقة تمتة المقال الذي يتعرض لجوانب أخرى من النقاط التي تستكمل الصورة ، وغني عن التكرار انه ، على اهمية التحليل الذي يقدمه هذا الفريق من (( ماتزين )) ، فان بعض الاستنتاجات التي سجلها المقال ليست بالضرورة صحيحة او نورية .

برون ان ليس لمؤمر اتحاد العمال تأثر على عمل الجهاز المركزي . ولا يزال ، بين الاقلية التي تعتقد ان الاعضاء العاديين يمكن ان يمارسوا بعض التأثير عدد كبير بقدر ان هذا النفوذ غير كاف .

السؤال : لا يستطيعون الاجابة عليه اليوم ، كما لم يستطيعوا بالاس .

### ازمة الثقة في الهستدروت

اصبح اندماج الهستدروت في النظام الصهيوني الحاكم اكثر وضوحا ، مع انشاء دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ ، وبشكل القطاع الاقتصادي للهستدروت بمصالحه ووثونه الهائلة ، يشكل جزءا من القطاع العام الذي على نظوره ان يزداد مع وصول مهاجرين جدد ، في نفس الوقت الذي كانت تتدفق فيه الاموال الى الدولة الجديدة ، واستطاع الهستدروت ان يؤسس اقتصادا مومعا . وانهارت النظرية التي روج لها زعماء الهستدروت طوال سنين عديدة ، وهي النظرية التي تزعم ان القطاع الاقتصادي للهستدروت يشكل اساسا لبناء الاشتراكية ، انهارت مع الاستقلال . وثمة مسألة أخرى مفادها ان القطاع الاقتصادي للهستدروت يخص العمال ، كانت مسألة غير ذات اساس واعترف وزير الزراعة حاييم غلاني ، وهو احد قادة الهستدروت الرئيسيين ، اعترف في مؤتمر الهستدروت عام ١٩٦٢ : « لم نتجح في تحويل هذه الثروة الهائلة الى خلايا اقتصادية اشتراكية ، ولم نتجح في المحافظة على طبيعة الطبقة العاملة لقطاعنا الاقتصادي . وبالطبع ، لا توجد سمات تميزها عن بقية القطاع العام ، وحياسنا حتى ان القطاع الخاص . ان الجور وغلطات العمل والعلاقات الاسائية لقطاعنا الاقتصادي ليست مختلفة باي حال من المؤسسات الصناعية الأخرى » (١٤) .

التاريخي للاتحاد : « اسس ، الاتحاد العام للعمال منذ اربعين سنة مضت ، بغصة آلاف من الشباب الذين رغبوا العمل في بلد مختلف حيث كان العمل رخيصا ، بلد رفض سكانه ، وكان فاسيا مع الوافدين الجدد . وتحت هذه الظروف ، كان تأسيس الهستدروت حدثا مركزيا في عملية إعادة ولادة الشعب اليهودي في ارض اجداده . ان هستدروتنا منظمة عامة في جوهرها . انه ليس اتحاد عمال ، رغم انه يتلام جيدا مع حاجات العمال الحقيقية » (١٥) .

في عام ١٩٦٠ ، منذ سنوات ، حوالى ٢٥ بالمائة من الإنتاج القومي الإسرائيلي . اسس الهستدروت في عام ١٩٢٠ في مؤتمر يرمقه العمال اليهود ، وايدت الصحيفة البرجوازية « هاريس » دابان . ولكن مهما تكن الاعيان المختلفة ، في اية لحظة ، فان البيروقراطية العمالية لا تزال مسيطرة من خلال ثلاثة مراكز : الحكومة ، الوكالة اليهودية ، الهستدروت . ان ادارة الجهاز الهائل للدولة والاعتمادات تسيطر على المجتمع الإسرائيلي وغالبية الاقتصاد . وفي عام ١٩٦٠ ، انتج القطاع الخاص ٨٥ بالمائة فقط من مجمل الانتاج الصافي للاقتصاد الإسرائيلي(١٦) ومن المشكوك فيه ان تكون هذه النسبة قد تغيرت كثيرا في العقد التالي . ولكن القوة الاقتصادية للبيروقراطية العمالية الصهيونية هي في الحقيقة أكبر بكثير مما يوحي هذا الرقم .

في ارض المحتلة داخل الاقتصاد الإسرائيلي كانت السيدة مائير معارضة بشدة لهذه السياسة بينما ايدها دابان ، وايدت الصحيفة البرجوازية « هاريس » دابان . ولكن مهما تكن الاعيان المختلفة ، في اية لحظة ، فان البيروقراطية العمالية لا تزال مسيطرة من خلال ثلاثة مراكز : الحكومة ، الوكالة اليهودية ، الهستدروت . ان ادارة الجهاز الهائل للدولة والاعتمادات تسيطر على المجتمع الإسرائيلي وغالبية الاقتصاد . وفي عام ١٩٦٠ ، انتج القطاع الخاص ٨٥ بالمائة فقط من مجمل الانتاج الصافي للاقتصاد الإسرائيلي(١٦) ومن المشكوك فيه ان تكون هذه النسبة قد تغيرت كثيرا في العقد التالي . ولكن القوة الاقتصادية للبيروقراطية العمالية الصهيونية هي في الحقيقة أكبر بكثير مما يوحي هذا الرقم .

في الهستدروت ، وزير خارجية الهستدروت الذي يمثل بتعاون وثيق مع الوزير الحقيقي ، لخص نشاطات المهدي الافريقي - الاسيوي بقوله « ان المهدي الذي اسسه الهستدروت في عام ١٩٦٠ .. حلقة اتصال هامة في نشاطه العالمي ، وخاصة في الدول المتخلفة في افريقيا واسيا . غير ان نشاطه وشهرته العالمية الواسعة ، تساهم في تعزيز علاقات الهستدروت مع البلدان النظميات الأخرى . ولقد درب المهدي ، حتى اليوم ، ١٤٨٨ مندوبا من اتحادات العمال والتعاونيات ، من معاهد التحصيل العالمي ، وكذلك الموظفين الكبار من ٨٥ بلدا في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية .. وقد ولد الى المهدي ان ينظم ندوات في بلدان افريقيا واسيوية متعددة .. والذين اتخذوا مبادرة عقد هذه الندوات طلاب سابقون في المهدي وبشؤون حاليا مراكز عالية في بلدانهم ومنظماتهم ، وقد نظم المهدي ، حتى الان ، ندوات في البلدان التالية : نيجيريا ( مرنان ) ، داهومي ، توغو ، ساحل العاج ، ليبيريا ، ستقافورة ، كوريا ( مرنان ) سيلان ، الهند ، نيبال . وشارك في هذه النشاطات حوالي ٥٠ شخص . وفي الشهر القادم ، ستعقد ثلاث ندوات للمكالمين من منظمات اتحاد العمال القريسية ، وتشمل برنامج الامتلاء فيستضمون اليها . ان نقل الارض واجلاء الغنم ، يجب ان يتم بلفهم وعناية . ولتدع اصحاب الارض يفتقدون بياضهم مستمرونا بالحصول على اسعار اعلى من القيمة الحقيقية للارض ، ولكن لن يعاد بيع الارض لاصحابها مرة أخرى » (١٧) .

ان علاقة اسرائيل الاساسية بالامريالية هي انها كلب حراسة في الشرق الاوسط ، وتول نفذ لخدمة هذا الغرض ، بيد ان لها علاقة وهي كونها تعمل كقناة ، عن طريقها يمكن اوصول الاموال والاتحاد الى البلدان الخاصة للاستعمار الجديد في اسيا وافريقيا ومن الواضح انه لمصلحة اسرائيل اقامة علاقات التصادية وسياسية مع الدول الافريقية - الاسيوية غير العربية ، وتقوية النفوذ الموالي لاسرائيل هناك ، وفي نفس الوقت ، تجسد الاسيوية تحت امره دول افريقية ، وذلك بفضل مساعداتها عبر « العالم الثالث » ، وذلك بفضل من فصح نفسها بإرسال المساعدة مباشرة . ويتحقق هذا المشروع في ثلاثة طرق مختلفة : ١ - « خبراء » اسرائيليين مدربون جيدا يوضعون تحت امره دول افريقية ، وغالبا في مراكز هامة استراتيجيا ؛ ٢ - فئات مختلفة من الافريقيين ، بما فيهم الطلاب والموظفون وقادة العمال والكوادر العسكرية ، يتلقون تدريبا خاصا في اسرائيل نفسها ، ويتم هذا التدريب بسرعة وكفاءة ؛ ٣ - رجال الاعمال الإسرائيليين وحكومتهم يغيثون مشاريع اقتصادية مشتركة مع دول افريقية ومشاريع تجارية خاسلا(١٨) .

ومن الخصائص ، تما برامج المساعدة الإسرائيلية الى افريقيا ، وطردا من نوهه تصمو الخدمات التي يقدمها لمصالح اسرائيل الخاصة والمصالح الواسعة للامريالية العالمية . وقد عيئت اجهزة مختلفة في الدولة الإسرائيلية لتطيق هذه السياسة ، اتان منها هاء : منظمة اتحاد العمال ( الهستدروت ) ، والجيش ( زاحال ) . ان الطبيعة المحددة للهستدروت ، بكونه رب عمل وفي نفس الوقت اتحاد عمال محلي ، تسهل التطفل الإسرائيلي في العالم الثالث ، حيث يجد المرء غالبا حزبا حاكما واحدا ، وبنينا اتحادا واحدا ، ويتم هذا التطفل على انه من عمل المصالح الإسرائيلية ، وازيادة النفوذ بين المصالح الإسرائيلية والامريالية . فمن الممكن ان يخدم النموذج الإسرائيلي ك « قوة اقتصادية ثالثة » . وتختلف الإسرائيليين نسبيا عن النموذج الاوروبي ، ولكن من المؤكد ان النموذج الذي تقدمه اسرائيل هو اكثر ملامحة لمصالح العالم الحر من النموذج السوفييتي . هذا ما جاء في صحيفة « الشؤون الخارجية » الامريكية عام ١٩٥٩ .

ويستخلص الكتاب السنوي ان « الغالبية من اعضاء الهستدروت ، ٥٥ بالمائة مثلا ، انضموا ببعض ارادتهم ، والثلاث ( ٢٤ بالمائة ) التحقوا اونوماتيكيا مع الهجرة الى اسرائيل ، والخص اعضاء لانهم سجلوا هكذا في عملهم » . ان فادة الهستدروت والوفاء الصناعية واعضاء الحكومة يعبرون الان علانية عن اهتمامهم بما يسمونه « ازمة ثقة » عند العمال تجاه الهستدروت وهذه ازمة تسوء اكثر من عام لآخر . وهي ، في الحقيقة ، في التغير الذي حصل في قمة قيادة الهستدروت في عام ١٩٦٦ ، حينما حل اسحق بن اهادون المصروف بسلووسه الطنان واستتاعه اعادة لتمايز الطبقة العاملة ، حل محل الامين العام السابق ، اهارون بيكر . والامين العام السابق ، والامين العام الجديد ، كلاهما عضو بحزب العمل الحاكم .

في ارض المحتلة هذه البيروقراطية على غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتطلب هذه السيطرة الى ابعاد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في البلدان الرأسمالية . فالالاقتصاد الإسرائيلي يتخذ من ذلك القطاع الخاص ، على الساعات الخارجية التي تتدفق عبر فترات السيطرة عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة الاوقاف اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه تنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشرك الرأسمالي . تنكبا اسرائيل نموذج فريد من الرأسمالية ، تنكبا شركة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية عملة تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على الواسعة سيطرة بعيدة المدى على الجوامع السياسية والاقتصادية في فلسطين . وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

في ارض المحتلة هذه البيروقراطية على غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتطلب هذه السيطرة الى ابعاد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في البلدان الرأسمالية . فالالاقتصاد الإسرائيلي يتخذ من ذلك القطاع الخاص ، على الساعات الخارجية التي تتدفق عبر فترات السيطرة عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة الاوقاف اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه تنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشرك الرأسمالي . تنكبا اسرائيل نموذج فريد من الرأسمالية ، تنكبا شركة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية عملة تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على الواسعة سيطرة بعيدة المدى على الجوامع السياسية والاقتصادية في فلسطين . وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

كان ذلك هو الاعتبار الذي جسده الحركة الصهيونية العالمية بان قلب الوازين لصالح البيروقراطية العمالية الصهيونية في فلسطين وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

كان ذلك هو الاعتبار الذي جسده الحركة الصهيونية العالمية بان قلب الوازين لصالح البيروقراطية العمالية الصهيونية في فلسطين وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

كان ذلك هو الاعتبار الذي جسده الحركة الصهيونية العالمية بان قلب الوازين لصالح البيروقراطية العمالية الصهيونية في فلسطين وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

كان ذلك هو الاعتبار الذي جسده الحركة الصهيونية العالمية بان قلب الوازين لصالح البيروقراطية العمالية الصهيونية في فلسطين وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

كان ذلك هو الاعتبار الذي جسده الحركة الصهيونية العالمية بان قلب الوازين لصالح البيروقراطية العمالية الصهيونية في فلسطين وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

### اضرابات غير مشروعة ولجان عمل

نشبت اضرابات هامة معينة في تاريخ نضال العمال القصر في اسرائيل . نشب اول اضراب في عام ١٩٥١ ، بعد وقت قصير نسبيا من انشاء دولة اسرائيل اضراب البحارة الفصح والثاني حدث في سلسلة من الاضرابات غير المشروعة في عام ١٩٦٢ ، بعد تخفيض الليرة اضراب عمال البريد وعمال ميناء اسدود . كان اضراب البحارة اشد اضراب عنفا في تاريخ الاضرابات في اسرائيل . وكان ميدان الحركة ميناء حيفا والسفن الإسرائيلية هناك وفي الواحدة الاجنبية . لقد كان اضرابا خاصا ، لان البحارة الاجنبية ، فادو دون سابقه في العمل النقابي ، ولان النزاع كان حول وسائل انتخاب مندوبي اتحاد العمال من قبل جماهير البحارة . وبالنسبة لاولئك الذين يملكون طبيعة الهستدروت ليس مستغربا انه عيا بسرعة كل القوى تحت امرته ضد المصالحين ، وقدم زعماء الاضراب امام « محكمة داخلية » للهستدروت ، والحلوقا في معارضة عنيفة مع المصالحين . ونهيت موجة الاضرابات بشكل واسع في عام ١٩٦٢ ، لأول مرة ، الى نوع من التنظيم يعرف الآن ب « لجنة عمل » . وقد تحدثت الجبهات بوضوح اكثر : الهستدروت في جانب والعمال في الجانب الاخر . وانتظت الخطوات الاولى ، خلال هذه الفترة ، تجميع لجان العمل على اساس

وفي نهاية فترة الحماية البريطانية ، في عام ١٩٤٣ ، انشا الهستدروت ادارة خاصة للعمال العرب ، هدفها تنظيمهم في اطار ابيوي وعميل ، حتى تحرفهم عن النضال السياسي - مثلا ، عن النضال ضد الامبريالية وضد الصهيونية . وقد لخص التجربة في ذلك الوقت مؤرخ صهيوني : « عندما يتطرد الشعوب القومي لدى العمال ( العرب ) ، تصبح معارفتهم اشد اعظم الباربعين والغالين بينهم لم تتح لهم الفرصة ابدأ لاظهار براعتهم وميادتهم . ووضوح كراس بالعربية ( نشره الهستدروت ) انه ينبغي على المرء ان يتم بالمصالح الاقتصادية للعمال العرب ، كما ينبغي ان يمنع كل نشاط سياسي . وهذا الشروط صعب قبوله لدى اولئك المدركين والقربين من الحياة العامة . ان مفهوم العمل ، واخضاع العمل من قبل غالبية الهستدروت ، انما هو عقبة ، حيث انه من الصعب توضيح الاشياء لاقتناع عامل عربي . وبسبب التمييز في العلاقات بين العمال اليهود والعمال العرب ، والخط الذي العرب ، وخاصة حيث ان شروط العمل ومستويات الاسعار تعيل الى ان تكون متساوية . وكان من السهل ، في ظل هذه الظروف ، ان ترسل المنظمات العربية اعضاءها لشرح « قضايا بسيطة » في مظاهرات اول ايار - هل التضامن البروليتاري ينسجم مع الدعوة لفرود العمال ، ولخلق دولة يهودية ؟ » (١٢) . ولم يستطع اي صهيوني ان يجيب على ذلك

في ارض المحتلة هذه البيروقراطية على غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتطلب هذه السيطرة الى ابعاد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في البلدان الرأسمالية . فالالاقتصاد الإسرائيلي يتخذ من ذلك القطاع الخاص ، على الساعات الخارجية التي تتدفق عبر فترات السيطرة عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة الاوقاف اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه تنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشرك الرأسمالي . تنكبا اسرائيل نموذج فريد من الرأسمالية ، تنكبا شركة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية عملة تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على الواسعة سيطرة بعيدة المدى على الجوامع السياسية والاقتصادية في فلسطين . وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

في ارض المحتلة هذه البيروقراطية على غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتطلب هذه السيطرة الى ابعاد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في البلدان الرأسمالية . فالالاقتصاد الإسرائيلي يتخذ من ذلك القطاع الخاص ، على الساعات الخارجية التي تتدفق عبر فترات السيطرة عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة الاوقاف اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه تنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشرك الرأسمالي . تنكبا اسرائيل نموذج فريد من الرأسمالية ، تنكبا شركة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية عملة تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على الواسعة سيطرة بعيدة المدى على الجوامع السياسية والاقتصادية في فلسطين . وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

في ارض المحتلة هذه البيروقراطية على غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتطلب هذه السيطرة الى ابعاد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في البلدان الرأسمالية . فالالاقتصاد الإسرائيلي يتخذ من ذلك القطاع الخاص ، على الساعات الخارجية التي تتدفق عبر فترات السيطرة عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة الاوقاف اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه تنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشرك الرأسمالي . تنكبا اسرائيل نموذج فريد من الرأسمالية ، تنكبا شركة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية عملة تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على الواسعة سيطرة بعيدة المدى على الجوامع السياسية والاقتصادية في فلسطين . وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

في ارض المحتلة هذه البيروقراطية على غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتطلب هذه السيطرة الى ابعاد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في البلدان الرأسمالية . فالالاقتصاد الإسرائيلي يتخذ من ذلك القطاع الخاص ، على الساعات الخارجية التي تتدفق عبر فترات السيطرة عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة الاوقاف اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه تنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشرك الرأسمالي . تنكبا اسرائيل نموذج فريد من الرأسمالية ، تنكبا شركة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية عملة تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على الواسعة سيطرة بعيدة المدى على الجوامع السياسية والاقتصادية في فلسطين . وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

في ارض المحتلة هذه البيروقراطية على غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتطلب هذه السيطرة الى ابعاد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في البلدان الرأسمالية . فالالاقتصاد الإسرائيلي يتخذ من ذلك القطاع الخاص ، على الساعات الخارجية التي تتدفق عبر فترات السيطرة عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة الاوقاف اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه تنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشرك الرأسمالي . تنكبا اسرائيل نموذج فريد من الرأسمالية ، تنكبا شركة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية عملة تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على الواسعة سيطرة بعيدة المدى على الجوامع السياسية والاقتصادية في فلسطين . وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

في ارض المحتلة هذه البيروقراطية على غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتطلب هذه السيطرة الى ابعاد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في البلدان الرأسمالية . فالالاقتصاد الإسرائيلي يتخذ من ذلك القطاع الخاص ، على الساعات الخارجية التي تتدفق عبر فترات السيطرة عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة الاوقاف اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه تنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشرك الرأسمالي . تنكبا اسرائيل نموذج فريد من الرأسمالية ، تنكبا شركة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية عملة تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على الواسعة سيطرة بعيدة المدى على الجوامع السياسية والاقتصادية في فلسطين . وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . واقامت هزيمة العناصر البرجوازية نموذجيا من الحكم المشترك ليمت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاضمر ، واندمجتا بشكل طبقة حاكمة جديدة غير واضحة . وظل اندماج المند داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، وبشكل ميزة فريدة في المجتمع الإسرائيلي .

# الطبقة الحاكمة: مؤسساتها وتباطاتها وأساليبها



المسيرة الإسرائيلية ووالدها

الصراع مع النظام نفسه. أنها استراتيجيتها تنشر الى تحطيم الطبقة الصهيونية للنظام. ( انتهى )

### الهوامش

- 1 - إسرائيل : همة إسرائيل في ارضها ، سنة القارات الثلاث عدد 15
- 2 - أفريقيا والشرق ، رابتر 1971
- 3 - الصهيونية - ( الملحق الثاني )
- 4 - المصدر السابق
- 5 - العنصر الكائن للسلطات العسكرية الإسرائيلية الى ارضها ، سنة القارات الثلاث عدد 15
- 6 - ديسمبر 2 - تشرين ثاني 1971
- 7 - هزول ، القذافي للحارة ، حنة بومبا ، ط ايب ، الملحق السابع ، العدد الاول من 87
- 8 - تقرير صفر عدد 1971 - 1972 - كان المبعوث المذكور ملكا متساوية لكل من الدولة والصهيونية
- 9 - الحرب في فلسطين ( بالمرية ) لوسد وايشير من 191
- 10 - استراتيجيات الاتحاد ومعها كتابات جمع حامية اشخاص الصهيونية و كان اسمها اسرائيل ، وتقوم الفروع الطبقة سلاسل الاطوار من المشرق وليس من الاعضاء المحليين - وهذا بدوره يبرهن صوابية سارية على استغلابا - والصهيونية جيشة دائمة تافق من 30000 - ويرتبطون في حصة شديدة على ارضها ، وسي الصهيونية في كل ما يعرف من الكتلين 4
- 11 - الملحق الثاني - حول التوزيع الفسي للصهيونية 1972 - 1970
- 12 - حويد ، تشرنوبا ( بالمرية ) اذرة الطاقة والعلم بالصهيونية عام 1970 من 3
- 13 - الحرب في فلسطين من 1973
- 14 - قال الامم العام لتبسط الصهيونية ، الملحق الثاني الذي يسيطر على 25 بالمائة من الاقتصاد ، للعلماء من رحاب الامم المتحدة في لوس انجلوس في اذار عام 1971 ، قال ان مؤسسات الصهيونية لم تحصل من أية سلطة رئاسية - اخرى ، ورغم ارضها الفعالة - هذه كان من المتوقع ان يتفق ربحا ويظهر مردودا متوقفا حول الفرانسال مثل اي شركة خاصة ، الصادر 1970 - 27 عدد 1971
- 15 - المشرق - الساعات في داخل المنهج الإسرائيلي - اذار / نيسان 1970
- 16 - لم تكن الكيانات الصهيونية على اكثر من حصة بائنة من اليهود في فلسطين او اسرائيل - وس لم ، ومما كانت الصهيونية الاجرى - ولا يمكن ان يحال اسم شتاتك الصهيونية الإسرائيلي ، او اسم دول على ان اسرائيل عند الفترتي 1970 - ج ، اسيا ، المشرق ، في سياق رقم 17 - ج ، اذار / نيسان 1970
- 18 - روح حركته 20 - ايلول 1970

في تاريخه ، كثيرا من الانتقاصات ، واغلبها حول مسألة اي سياسة ينبغي تبنيها جبال القومية العربية ، وبشكل عام ، اتبع الحزب السياسة الخارجية للاقتصاد السوفياتي . واحدت موقف من المواقف الامتعقة الكثيرة ، التي تؤدي اليها مثل هذه السياسة ، هو تأييد الحزب لخطة سلام روجرز اميركية . هدف هذه الخطة هو ترسيخ التسوية السياسية في المنطقة وتوطيد النظام الصهيوني والانظمة العربية الرجعية .

وقد حدد رايح ، في الاصل ، هذه الخطة بانها محاولة من اميركا « لانقاذ تونغايا المتدهور في العالم العربي » (18) وبالتالي ، دعا الى نضال مشترك لكل القوى المحبة للسلام في اسرائيل لتطبيقها . ان مفاد هذا الوضع اللامعقول يكمن في سياسة الاتحاد السوفياتي ، طالما ان خطة روجرز هي نتيجة للاتفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

في عام 1965 ، حدث اشتقاق في الحزب ، عندما تبنت قيادة « ميكونسي - سنيه » ، التي كانت تعمل دائما نحو الصهيونية ، سياسة « بناءة اكثر » تجاه الصهيونية . وهذه المجموعة نضال مشترك لكل القوى المحبة للسلام في اسرائيل لتطبيقها . ان مفاد هذا الوضع اللامعقول يكمن في سياسة الاتحاد السوفياتي ، طالما ان خطة روجرز هي نتيجة للاتفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

لقد صور هذا التحليل البناء الطبقي الخاص للجنة الاسرائيلي ، والبناء الخاص للطبقة الحاكمة ، انه مجمع بشكل من خلال الهجرة واستعمار ارض عاهولة بالسكان ، مجمع تحقق وحدته الداخلية عبر الصراع مع عدو خارجي . والطبقة الحاكمة في هذا المجمع مخالفة مع الابريالية وتعتمد عليها ، ولكنها هي نفسها لا تقدم الابريالية عن طريق الاستغلال الاقتصادي للشعب الاسرائيلي ، وتعكس هذه الطبقة من خلال مجموعة من المؤسسات البيروقراطية التي طورت اثناء عملية الاستعمار ( الصهيونية والوكالة اليهودية ) ، ولا تعمل الا لقطاع ثانوي منها فقط من خلال الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . ولا يمكن توضيح هذه الامعة كنتاج لدنيايكية المجتمع الاسرائيلي الداخلية ، ومع ذلك سهل فهمها كنتاج لدنيايكية المؤسسة الصهيونية ككل .

وؤدي لا تجربة النشاط السياسي في اسرائيل والاستنتاجات النظرية المقدمة هنا ، تؤدي الى خلاصة حول استراتيجية النضال الثوري في اسرائيل .

لقد عنت هذه السياسة ان يسلط على ارضها العمل اليهود لتشتغل العمال اليهود لفسد ولقد جرى ارباب العمال العرب وارباب العمل اليهود ، احيانا بالعنف ، لتشتغل هذه السياسة . كانت تلك هي المسألة الداخلية الرئيسية ضمن الجالية اليهودية في الثلاثينات ، واخيرا فاز بها الماي ، فسانا بذلك دوره واخيرا وقد تفتاني في خدمة هذه السياسة ، وحسب بومنا هذا ، زعماء مثل بن غوريون ، وليس اشكول ، وغولدا مائير ولا زالوا يسيطرون داخل اسرائيل . ولم يعتبر الماي نفسه ، عكسي الاطلاق ، ماركسيا او ثوريا ، بل اشتراكيا اصلاحيا ، ورغم ان السيدة مائير تكلمت في عام 1950 عن « الاشتراكية في عصرنا » فان الحرب لم يعد يدعي ان له اي علاقة بالاشتراكية .

وفي كل النزاعات بين الابريالية والقوى المناهضة للابريالية في الشرق الاوسط ، فقد تعاون هذا الحزب ، وبوعي ، بل وتامر سرا ( كما حصل في حرب السويس ) مع الابريالية ، وله دور واضح في استعراء التأثير الابريالي في المنطقة ، ويعتبر ان اي نصر تحزبه القوي المناهضة للابريالية يهدد اسرائيل نفسها .

وبعد 22 عاما في الحكم ، حصلت بعض التغيرات في الحزب ، واهمها ظهور تكتولارية تشمل ضباطا عسكريين دخلوا الاقتصاد كادارين واهتماما (15) ، وهذه الفئة هي في صراع مع الاعضاء الدماي ، وتمثل النور المتنامي للجيش في السياسة الاسرائيلية ككل ، بسبب المهارات التكتيكية التي تحلها ، وبسبب الثقل المتزايد للمسكرة في الفترة التي اعقبت حرب حزيران .

وعندما طرد بن غوريون من السلطة في عام 1965 ، انضم اليه كتيرين من هذه المجموعة ليشكلوا حزب دافى ( قائمة عمال اسرائيل ) ، ولكن ، عندما ناكده هؤلاء التكتولاريون ان بن غوريون لن يعود الى السلطة اسروا بالانفصام من جديد للحزب الحاكم ، وبطرق الا ان عكسي الحزب الذي اعيد توحيد حدينا اسم « هاعلودا » ( العمل ) ، ومن المتوقع ضمنا يخفي « الحرس القديم » اي الانصاف الدماي في السنوات القليلة القادمة ، فان هذه المجموعة الجديدة ستكون القوة المسيطرة في السياسة الاسرائيلية .

وثاني اكبر الاحزاب اليسارية الصهيونية هو حزب المايام ( حزب العمال متحد ) ، تشكل في اواخر الاربعينات ، ويتألف بصورة اساسية من هاشومير هاتزير ( الحرس الفسي ) ، وديبر المايام نفسه ، و المشا ، ماركسيين ثوريا ، واقترح اثناء دولة ثنائية القومية في فلسطين ، ومع ذلك لا بد من وجود اقلية يهودية بضمها الدستور والى ان تتحقق هذه الاكثرية من خلال الهجرة ينبغي ان نظل فلسطين نحو « الوصاية الدولية » .

وقد تخلى الحزب عن فكرة دولة ثنائية القومية في عام 1977 ، عندما قبلت الاسم المتحدة (ب) والاتحاد السوفياتي فسيتم الفلسطين . وكان المايام على الدوام قليلا الى يسار اليمين في كثير من القضايا التنافسية في اسرائيل - وفي الاقل لفظيا - في شؤون الفلسطينيين ، كما حدثت في عام 1970 ، ولكنه ظل على ولاه للصهيونية ما قد اتى تعاون مع الابريالية ، كما حدثت في عام 1970 ، ويتبع المايام دائما ، في السياسة الاسرائيلية ، (ه) لعله يعصد الولايات المتحدة .

وشكلا كلة حيرت - الاحرار - « غاليل » . ( كلمة « احرار » في اسرائيل تعني « محافظين » ) . ولاول مرة في تاريخ اسرائيل ، قبل حيرت في الوزارة عشيء حزب حزيران ليشكل جزءا مما سمي بـ « حكومة الوحدة الوطنية » ، ولكنهم تركوا وزارة مائير في آب 1970 بسبب قبولها مشروع روجرز الذي دعا الى انسحاب اسرائيل من خطوط وقف اطلاق النار لسلام 1977 ، وبتلغى غاليل ، مثل اليسار الصهيوني ، معظم المساعدات المالية من الوكالة اليهودية .

### مازق اليسار الصهيوني

كان اليسار الصهيوني ، منذ اوائل العشرينات حتى هذا اليوم ، العمود الفقري للمؤسسة الصهيونية في فلسطين ، وخاصة اولئك المهاجرين الذين جاؤوا من اوروبا الشرقية بين اعوام 1914 و 1914 . كان هذا اليسار على الدوام اصلاحيا وقوميا ، رغم انه انشق مرارا ومرارا نتيجة الخلافات الداخلية بين صهيونيتها واشتراكيها . ويمكن حصر النزاعات التي مرت بها تحت ثلاثة عناوين :

1 - السياسة الخارجية : الموقف الذي يجب تبنيه حول الابريالية في الشرق الاوسط واي مكان اخر ، وحول الحركة الاشتراكية في العالم فاطية ، خاصة عندما يتنازع النضال ضد الابريالية او التعاون مع الحركات الاشتراكية مع طموحات الصهيونية .

2 - الصراع الطبقي : السياسة التي يجب اتخاذها حيال المستعمرين اليهود في فلسطين وتجاه القطاع الراسمالي داخل الصهيونية . 3 - الامية الاشتراكية : ما اذا كان ينبغي ابداع نضال مشترك او منفصل مع اللاحيين والعمال الفلسطينيين ضد الراسمالية فسي فلسطين ، وما اذا كان ينبغي تأييد الحركات الثورية الاخرى .

كان كل اولئك الذين اختلفوا حول هذه المسائل لا يزالون صهيونيين ، مثلا : اعتبروا ان هدفهم الرئيسي تأسيس دولة قومية يهودية تماما والمحافظة عليها ، والهجرة اليهودية من كافة اتحاء العالم . وكانت دائما ، خارج اليسار الصهيوني ، فبات قليلة تشكل اليسار المادي للصهيونية ، لم تواجه الورتات السياسية المذكورة هنا ، كانت خلافاتهم مع بعضهم حول مسائل استراتيجية وتكتيكية النضال ضد الصهيونية ومن اجل الاشتراكية في فلسطين .

واثق الصغران الاسيايان اللدان شكسلا المايي ان العنصر اليهودي يجب ان يكون له الاولوية على النماون مع العمال واللاحين العرب في فلسطين . ومع ذلك ، اختلفا حول درجة التعاون الطبقي مع اصحاب العمل الصهيونيين ، ولفظ عندما توصلا الى اتفاق ، قررا الاندماج . وكانت السياسة التي اتفقا عليها هي سياسة اخضاع المصالح الطبقة للمصالح الصهيونية ضمن الجالية اليهودية نفسها ، واصبح المايي هو البطل الرئيسي لسياسة : « اليد العاملة اليهودية فقط » .

« وطني » او على الاقل على اساس منطقي - ولكن هذه المحاولة فشلت . وكانت اضرابات عام 1969 ، اندارا للحكومة ولاصحاب العمل بان الاضرابات ممكنة رغم حالة الحرب و « الوحدة الوطنية » . وعندما اضرب عمال البريد ، اصدرت الحكومة الاسرائيلية مرة اخرى ، الاوامر بالمصادرة بموافقة المستعمرين ، ضد المصيرين ، لاجبارهم على العودة الى العمل كما تسمح القوانين القائمة .

وخرق المصيرين قوانين الدولة وقدموا الى الحاكم ، ولكن لم يقدر تلك المحاكمات ان تصل ، حتى الان ، الى نهاية . وثمة عامل آخر اتصف به نضال عمال ميناء اسدود : فقد هدد المستعمرين بان يقدم مناضلي اتحاد العمال المحلي امام « محكمة داخلية » ، ولكن المناضلين المحلطين ، بدعم من العمال ، تمسكوا بموقفهم . افتتحت المحكمة بحضور مصوري التلفزيون ، وقد عمل ذلك نظيفة واسمه في البلاد ، وقد ندد بالعمال على انهم عملاء لنجح و « مخربون » وكانت تهديدات قيادة المستعمرين : « اذا كنتم مذبذبين فسنالتون اقمى العقوبات ، وذلك يعني طردكم من المستعمرين ، فنفتقدون كل فوائد الضمان الاجتماعي لكم ولاسركم » . استمر العمال في اضرابهم وتحولوا من متهمين الى متهمين ، ونالت قيادة المستعمرين سمعة سيئة ، واسرعت الى اتياء الشهد دون اصدار الادانة .

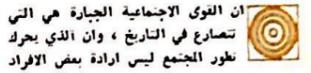
الاضرابات في اسرائيل السنة	عدد الاضرابات	نسبة المصيرين بالآلاف	نسبة ايام الاضراب بالآلاف
1949	53	5	57
1950	77	9	55
1951	76	10	114
1952	94	14	58
1953	84	12	25
1954	82	12	72
1955	87	10	54
1956	74	11	114
1957	59	4	116
1958	48	3	83
1959	51	6	21
1960	125	14	49
1961	128	27	141
1962	146	28	243
1963	127	87	129
1964	128	48	102
1965	288	90	208
1966	282	87	156
1967	142	25	58
1968	100	42	72

المصادر : كتب الاحصاء السنوية : 1965 ، 1967 ، 1968 . التقرير السنوي لبنيك اسرائيل .

ملاحظة : حتى عام 1969 ، اصبحت الاضرابات التي دامت اكثر من ساعتين ، وتتضمن الافراد كذلك الاطلاق التعميزي ، ولكن هذه نادرة ولا تؤثر على المقارنات السنوية .

احزاب اليمين الصهيوني  
اذا كانت الاحزاب اليسارية الصهيونية تسيطر على المستعمرين ، فان مركزية القسوة

# نظرة ثانية على جذور الهزيمة



ان القوى الاجتماعية الجبارة هي التي تتصارع في التاريخ ، وان الذي يحدد تطور المجتمع ليس ارادة بعض الافراد بل الصراع بين الطبقات الاجتماعية (١) . لقد شهد القرن التاسع عشر ظهور قوة جديدة هي البرجوازية بعد ان اكتسبت عوامل نموها وصارت تعمل من اجل السيطرة على المجتمع واستلام السلطة السياسية ، بالقضاء على الحكومات المملوكة والنظم الاقطاعية (٢) التي كانت مرحلة الانحطاط والسقوط ، هذه النظم التي استندت في حكمها على اساس النظرية الدينية في التاريخ (٣) : التي صورت نظام الاقطاع للجهاه بأنه وليد متينة القدر لكي يبرد ايدولوجيو النظام الاقطاعي استغلالهم ونهبهم للشعب ، الا ان تطور البرجوازية وظهر النظام الرأسمالي المتنافس مع الاقطاع اجبر على هذا النظام واقام المؤسسات الرأسمالية بدل المؤسسات الاقطاعية .

ولم تكن ميزهنا القرن هي انتصار الرأسمالية فقط بل تميز ايضا بنمو الوعي القومي والوطني حتى اصبح يعنى عصر القوميات ، وانتشار الوعي القومي الذي اصبح المحرك الاساسي للثورة في الدول الاوروبية ، من اجل الحصول على الاسواق ومصادر الغنائم لغنائمها ، ونتيجة لهذا التناقص حدثت حروب استعمارية طاحنة بين الدول الرأسمالية الاوروبية . ان طبيعة هذا العصر الرأسمالية المتنافسة والتصارع مع الاقطاع دفعنا للدول الرأسمالية الاوروبية للصراع مع آخر مركز من مراكز الانظمة الاقطاعية ، وهو الحكم العثماني ، لتحقيق طامعنا الاستعمارية في هذه المنطقة التي يحكمها نظام يعيش مرحلة الانهيار والانحطاط ، متنافسة فيما بينها على مناطق نفوذ استعمارية في ممتلكات الامبراطورية العثمانية ، ولهذا ما اقل القرن العشرين حتى وصلت مرحلة التناقص بين البرجوازيات الاوروبية الى اوجها ، مشكلة محودين استعماريين احدهما دول الحلفاء والثاني دول المحور بزعماء ألمانيا . وقد تطور هذا التناقص الى حرب عالمية شملت معظم الكرة الارضية (٤) .

ومع هذا التطور الرأسمالي ، وفي ظل النزاع بين البرجوازيات الاوروبية نمت قوة راسمالية اخذت تتشكل داخل المجتمعات الاوروبية الرأسمالية من اليهود ازدياد فاعليتها الاقتصادية والسياسية بشكل ملحوظ ، واكتسبت مع بعضها البعض ومستفيدة من الصراع بين البرجوازيات الاوروبية ومنتازة بمصر انتصار الرأسمالية والمناهج القومية ، حيث اتسرت هذا العصر شكل بارز على اليهود قويا ، بعد عام ١٨٧٤ ( وهو العام الذي نالوا فيه حقوقهم السياسية والمدنية في بلجيكا والدانمارك وانجلترا وبولونيا وألمانيا ) .

وقد اتى ديانهم يمكن ان نجل منهم امه واحدة ، كما حاولوا ، انطلاقا من هذا الانتعاش ، وتقليدا للدول الاوروبية الاستعمارية في الاستعمار والتوحيات ، ان يرسلوا مبعوثين للاستيطان في عدد من القارات ، وكانت هذه الفترة تمثل مرحلة جديدة في تاريخ اليهود ، حيث بدأت بوادر ظهور حركة سياسية جديدة اطلق عليها الحركة الصهيونية نسبة الى احد جبال القدس متخذة من فلسطين هدفا لها ، هذه الحركة مثلت القيادة السياسية للاسرائيليين اليهود ، ولهذا بدأت تقوم سياسيا وايدولوجيا ، وكانت تنتهز الفرص التي تفتت مواقفها ونجح طموحها ولهذا تراها استقلت نزع الدول الرأسمالية ، فانجحت لملحوظة الطرفين ، كل على انفراد ، من اجل الحصول على وعد بنشأة وطن قومي لليهود ، مقابل تقديم مساعدات مادية وعسكرية وتجسسية

فطرح الفكرة اولا على ألمانيا من اجل ان يعطى لليهود الحق بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين ، فاصطلح ألمانيا بحليفها الامبراطورية العثمانية حول مسألة السماح لليهود باقامة وطن قومي لهم في فلسطين الا ان الباب العالي العثماني رفض هذا العرض لاسباب سياسية ودينية ، ولما رأت الحركة الصهيونية ان ألمانيا غير صادرة على تحقيق طامعها ، لجأت الى بريطانيا عارضة خدمتها العسكرية والفنية والتجسسية لمساعدتها في نزعها من دول المحور ، مقابل مساعدة اليهود بنشأة وطن قومي لهم في فلسطين ، وهذا العرض لاقى ، موافقة بريطانيا من حيث المبدأ وذلك لحاجة بريطانيا الى المال والخدمات الفنية والجاسوسية التابعة للحركة الصهيونية ومن اجل مساهمة الحركة الصهيونية باثاق امريكا للدخول في الحرب الى جانب الحلفاء وراهما من اجل ان يكون لبريطانيا نفوذ في فلسطين عن طريق الحركة الصهيونية الامامية لغناء السوس كي تتمكن من نزعها من فرنسا وخصوصا التمهيد بان تكون فلسطين من حصتها بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، اضافة الى تآمرها مع اليهود اليهودية ومنها اموال اكبر راسمالي في العالم دونشلت على بريطانيا حيث كانت تمثل مركز الرأسمال المالي العالمي آنذاك ، ومن هنا حصل التعاضد بين الرأسماليين الصهاينة وبريطانيا ضد العرب ، كما ان لوفوف بريطانيا مطالع استعمارية بعيدة المدى في المنطقة العربية انتهت لها ميكر ودمت كافة ادول الاستعمارية الى مؤتمر ١٩٠٧ (٥) باعتبارها زعيمة الدول الاستعمارية اوضحت الخطر الذي يهدد الاستعمار الغربي في البحر الابيض المتوسط حيث يعيش على شواطئه الشرقية شعب واحد اراضيه مملوءة بالكثوث والثروات اتمدنية ، ولهذا اتخذ قرارا يقضي بان تعمل الدول الغربية على تجزئة المنطقة باقامة حاجز بشري في وسط هذا الشعب يمنع قيام اي وحدة او اتحاد لكامل التراب العربي .

ومن اللا حظ ان المسؤولين الانكليز حرصوا امثالهم بزعماء الحركة الوطنية من فسادات ومتعنين شيباب من ابناء الوجهاه والارثاء واصحاب النفوذ (٧) ، وقد وصلت هذه الاتصالات الى حد دخول العرب الى جانب الحلفاء في حربهم ضد الالمان . وفي الطرف الاخر ، بدأت بريطانيا في ١٩١٧ شياط رسيما معاوضتها مع الحركة الصهيونية من اجل تنفيذ الاتاق المبدئي الذي حصل بينهم لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين رغم افعالها مع العرب ودخولهم الحرب الى جانب الحلفاء (٨) .

وبعد مداوات نوصل الطرفان ( البريطاني الصهيوني ) الى مرحلة اصدار تصريح بلفور الذي وجه الى اللورد دونشلت في ٢ شباط ١٩١٧ موقع من قبل جيمس بلفور وزير الخارجية البريطانية آنذاك ، وقد حظي هذا الوعد بموافقة رئيس الولايات المتحدة الامريكية الذي اطلع عليه قبل اعلانه رسميا ، وادته فرنسا بعد اربعة شهور . ان من يريد ان يسجل حوادث التاريخ في هذه المرحلة يرى بوضوح موقف الحلفاء من العرب ، هذا الموقف الذي استغل العرب في الحرب وما لبث ان نكت بوعوده عند انتهائها ، وقد ظهر ذلك واضحا في بنود الاتفاقية السرية التي جرى توقيعها بين وزيرى خارجية فرنسا واتكلترا والتي صارت تعرف باسمها « سايبس - بيكو » والقاضية باقسام الوطن العربي وتجزئته ، وقد تركت خلاف بريطانيا وفرنسا حول فلسطين ، وتبعيتها بعد الحرب وقد ظل هذا الخلاف حول فلسطين معلقا ، وقرر الحلفاء ان تكون دولة تحت الانتداب البريطاني وظلت بنود هذه الاتفاقية خافية على العرب حتى اذاعتها الاتحاد السوفياتي بعد انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ بالتاكيد لم يبر الحلفاء بوعدهم تجاه العرب بل جزاوا الوطن العربي الى مناطق نفوذ فيما بينهم .

## الحرب العالمية الاولى : ١٩١٤

فلما ان القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانا يمتلآن عصر القوميات وعصر انتصار الرأسمالية على الاقطاع ، لهذا تأثرت الجهاه العربية في الاخرى بطبيعة هذا العصر ، بالاضافة الى ان محاولات التريك العثمانية للصراع مع الاخرى لمبت دورا مهما في اثاره الوعي القومي، وحولت الشعور الوطني من حد ديني الى شعور له كيانه الخاص بالرغم من انه كان يرتبط بالاسلام ، ثم تطور واستقل عن النص الديني، الى ان اصبح عند الفئه المتعلمة وعيا قوميا يعرف الوطن بغير ما امادت المفاهيم التقليدية ان تعرفه ، من انه مجرد « مبيت للانسان والحيوان » (٦) . ولهذا ، ما ان اشتد الصراع بين الدول الرأسمالية حتى انتهت العرب لهذه الفرصة وراوا بالحرب فرصتهم للخضن من الاستعمار العثماني ، والعمل على وحدة واستقلال الامه العربية ، فبدأت المشاورات بين ابناء الطبقة البرجوازية والفضاط العرب في الجيش العثماني والمتقنين والزعماء الدينيين من اجل تحديد موقف ، وراوا ان التعاون مع العثمانيين ضد الحلفاء يعنى مفاهيم تحت السيطرة الاستعمارية، ان ان علمهم يجب ان يكون معاديا للعثمانيين في هذه الحرب ، واخرا فرروا التعاون مع الحلفاء بناء على تأكيدات حصلوا عليها من انكليز ، مفادها ان دول الحلفاء سوف تحفظ لهم الجليل اذا ما دخلوا الحرب معهم ضد دول المحور ، وان دول الحلفاء هدفها مساعدة العرب في سبيل نيل حريتهم واستقلالهم .

ومع ذلك لم يزل يتردد في فلسطين ، ولكن في فلسطين كانت الصورة تختلف من الناحيتين ، فهمة الحركة الصهيونية ، ليست الا حلال فقط بل التهديد للصهاينة في تركيز اوضاعهم الاستعمارية في بناء المستعمرات والهجرة المستمرة وبناء المؤسسات الصهيونية ، كي تمكن بريطانيا من ان تبر بوعدها للحركة الصهيونية بانشاء وطن قومي في فلسطين . خوف الشعب من نتائج وعد بلفور ، ولهذا بدأ بعدد المؤتمرات الوطنية والاجتماعات السياسية وبؤلف الجمعيات للارباب عن استنكاره ومنتافسته للظواهر والاضرابات والحركات الصهيونية ، فقامت نشيت على ازها صدامات دائمة خلال عام ١٩١٧ واخذت تزداد حالات التوتر والاضرابات حتى وصل تراكم الحوادث الى مستوى انى الى التهاب نوري مقدم في ٤ نيسان ١٩٢٠ ، تميز باشتباكات دموية في مناطق عديدة من البلاد . ورغم صعود ونضال شعب فلسطين واستمداه للعقال من اجل حرية وكرامة وطنه فان الاامرة ظلت مستمرة حيث ازادت الهجرة الصهيونية وبدأ تحديدها للعرب باسناد ودعم الاحتلال البريطاني ، ولم يكن شعب فلسطين وحده في هذا الفصال ففي العام نفسه حدثت ثورة مسلحة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ في العراق ، حددت شعارها بانها الانتداب البريطاني على العراق والنضال من اجل الوحدة العربية ومنتازة شعب فلسطين ضد الحركة الصهيونية (٩) .

وهذه الحقيقة ان تاريخ الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة تميز بانتماضات لا تحصى قدم لها الاثاف من الشهداء . وفي عام ١٩٢٢ اصدر المندوب الساسي البريطاني الكتاب الابيض الذي حدد دستور فلسطين على اساس الانتداب وتصريح بلفور ، ولكن الشعب لم يستكن بل كرد انتفاضاته في اعمار ٢٤ و ٢٥ ، بل وظل النضال يتصاعد حتى انفجار الثورة الشعبية في ربيع ١٩٢٦ ، التي تعتبر ثورة خالدة من ابرز ملاحم شعبنا البطولية ضد الاستعمار ، حيث انتفضت جموع العمال والفلاحين وكل الشعب ، ضد الانتداب والصهيونية في ثورة سقط فيها اكثر من الالف شهيد وآلاف الجرحى والمعتقلين ، كما راق هذه الثورة الجبارة اضراب عام مستمر ابتداء من ١٩ نيسان و لمدة ستة اشهر شمل كل اشكال العمل ، وامتد الى جميع انحاء البلاد ، وحس المساجين اصرخوا عن العمل في سجونهم ! وبعد فترة اخرى اضطر الثوار الى استنكاد الثورة بعد ان اوقفها القياذة البرجوازية الاقطاعية لبية لتداء الحكومات العربية .

وفي عام ١٩٢٦ اندلعت الحرب العالمية الثانية وهنا ترى العرب يقعون مرة اخرى مع الحلفاء بالرغم من التجربة السابقة واصرار الحلفاء على استناد الحركة الصهيونية في صراعها مع عرب فلسطين .

فصية فلسطين في الامم المتحدة ان استمرارية عجز الحكومات العربية والقيادات الوطنية التي تعمد لقيادة الفصال الوطني في تلك المرحلة ، عن اداء مهامها القومية بالنسبة لفلسطين والوحدة العربية والتعاون مع الامم المتحدة وبناء الاقتصاد الوطني لاسباب كثيرة منها في مكان اخر من هذا الموضوع ، هذا الجرح شجع الاعداء الامبرياليين والصهاينة في التخلي لتحقيق مكاسب اكبر على حساب العرب ، وخاصة فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية والتي تعتبر من اهم القضايا القومية المطروحة على الفصال

## نضال الشعب الفلسطيني والعربي ضد الاحتلال الأوربي الاستعماري

بعد انتهاء الحرب العالمية مباشرة اصبح الوطن العربي يعيش حالة احتلال عسكري مباشر من قبل الجيوش الاستعمارية ، التي لافت مقاومة

في الا ان هذا الفصال لم يكن بمسوى واحد بل تميزت الجهاه ضد الدول الاستعمارية التي تتساق لمساندة الحركة الصهيونية ، ولجأت بريطانيا لدخلت امريكا الى منطقة تركيز اوضاعهم الاستعمارية في بناء المستعمرات والهجرة المستمرة وبناء المؤسسات الصهيونية ، كي تمكن بريطانيا من ان تبر بوعدها للحركة الصهيونية بانشاء وطن قومي في فلسطين . خوف الشعب من نتائج وعد بلفور ، ولهذا بدأ بعدد المؤتمرات الوطنية والاجتماعات السياسية وبؤلف الجمعيات للارباب عن استنكاره ومنتافسته للظواهر والاضرابات والحركات الصهيونية ، فقامت نشيت على ازها صدامات دائمة خلال عام ١٩١٧ واخذت تزداد حالات التوتر والاضرابات حتى وصل تراكم الحوادث الى مستوى انى الى التهاب نوري مقدم في ٤ نيسان ١٩٢٠ ، تميز باشتباكات دموية في مناطق عديدة من البلاد . ورغم صعود ونضال شعب فلسطين واستمداه للعقال من اجل حرية وكرامة وطنه فان الاامرة ظلت مستمرة حيث ازادت الهجرة الصهيونية وبدأ تحديدها للعرب باسناد ودعم الاحتلال البريطاني ، ولم يكن شعب فلسطين وحده في هذا الفصال ففي العام نفسه حدثت ثورة مسلحة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ في العراق ، حددت شعارها بانها الانتداب البريطاني على العراق والنضال من اجل الوحدة العربية ومنتازة شعب فلسطين ضد الحركة الصهيونية (٩) .

وهذه الحقيقة ان تاريخ الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة تميز بانتماضات لا تحصى قدم لها الاثاف من الشهداء . وفي عام ١٩٢٢ اصدر المندوب الساسي البريطاني الكتاب الابيض الذي حدد دستور فلسطين على اساس الانتداب وتصريح بلفور ، ولكن الشعب لم يستكن بل كرد انتفاضاته في اعمار ٢٤ و ٢٥ ، بل وظل النضال يتصاعد حتى انفجار الثورة الشعبية في ربيع ١٩٢٦ ، التي تعتبر ثورة خالدة من ابرز ملاحم شعبنا البطولية ضد الاستعمار ، حيث انتفضت جموع العمال والفلاحين وكل الشعب ، ضد الانتداب والصهيونية في ثورة سقط فيها اكثر من الالف شهيد وآلاف الجرحى والمعتقلين ، كما راق هذه الثورة الجبارة اضراب عام مستمر ابتداء من ١٩ نيسان و لمدة ستة اشهر شمل كل اشكال العمل ، وامتد الى جميع انحاء البلاد ، وحس المساجين اصرخوا عن العمل في سجونهم ! وبعد فترة اخرى اضطر الثوار الى استنكاد الثورة بعد ان اوقفها القياذة البرجوازية الاقطاعية لبية لتداء الحكومات العربية .

وفي عام ١٩٢٦ اندلعت الحرب العالمية الثانية وهنا ترى العرب يقعون مرة اخرى مع الحلفاء بالرغم من التجربة السابقة واصرار الحلفاء على استناد الحركة الصهيونية في صراعها مع عرب فلسطين .

فصية فلسطين في الامم المتحدة ان استمرارية عجز الحكومات العربية والقيادات الوطنية التي تعمد لقيادة الفصال الوطني في تلك المرحلة ، عن اداء مهامها القومية بالنسبة لفلسطين والوحدة العربية والتعاون مع الامم المتحدة وبناء الاقتصاد الوطني لاسباب كثيرة منها في مكان اخر من هذا الموضوع ، هذا الجرح شجع الاعداء الامبرياليين والصهاينة في التخلي لتحقيق مكاسب اكبر على حساب العرب ، وخاصة فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية والتي تعتبر من اهم القضايا القومية المطروحة على الفصال

## فصل الشعب الفلسطيني والعربي ضد الاحتلال الأوربي الاستعماري

بعد انتهاء الحرب العالمية مباشرة اصبح الوطن العربي يعيش حالة احتلال عسكري مباشر من قبل الجيوش الاستعمارية ، التي لافت مقاومة

في الا ان هذا الفصال لم يكن بمسوى واحد بل تميزت الجهاه ضد الدول الاستعمارية التي تتساق لمساندة الحركة الصهيونية ، ولجأت بريطانيا لدخلت امريكا الى منطقة تركيز اوضاعهم الاستعمارية في بناء المستعمرات والهجرة المستمرة وبناء المؤسسات الصهيونية ، كي تمكن بريطانيا من ان تبر بوعدها للحركة الصهيونية بانشاء وطن قومي في فلسطين . خوف الشعب من نتائج وعد بلفور ، ولهذا بدأ بعدد المؤتمرات الوطنية والاجتماعات السياسية وبؤلف الجمعيات للارباب عن استنكاره ومنتافسته للظواهر والاضرابات والحركات الصهيونية ، فقامت نشيت على ازها صدامات دائمة خلال عام ١٩١٧ واخذت تزداد حالات التوتر والاضرابات حتى وصل تراكم الحوادث الى مستوى انى الى التهاب نوري مقدم في ٤ نيسان ١٩٢٠ ، تميز باشتباكات دموية في مناطق عديدة من البلاد . ورغم صعود ونضال شعب فلسطين واستمداه للعقال من اجل حرية وكرامة وطنه فان الاامرة ظلت مستمرة حيث ازادت الهجرة الصهيونية وبدأ تحديدها للعرب باسناد ودعم الاحتلال البريطاني ، ولم يكن شعب فلسطين وحده في هذا الفصال ففي العام نفسه حدثت ثورة مسلحة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ في العراق ، حددت شعارها بانها الانتداب البريطاني على العراق والنضال من اجل الوحدة العربية ومنتازة شعب فلسطين ضد الحركة الصهيونية (٩) .

وهذه الحقيقة ان تاريخ الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة تميز بانتماضات لا تحصى قدم لها الاثاف من الشهداء . وفي عام ١٩٢٢ اصدر المندوب الساسي البريطاني الكتاب الابيض الذي حدد دستور فلسطين على اساس الانتداب وتصريح بلفور ، ولكن الشعب لم يستكن بل كرد انتفاضاته في اعمار ٢٤ و ٢٥ ، بل وظل النضال يتصاعد حتى انفجار الثورة الشعبية في ربيع ١٩٢٦ ، التي تعتبر ثورة خالدة من ابرز ملاحم شعبنا البطولية ضد الاستعمار ، حيث انتفضت جموع العمال والفلاحين وكل الشعب ، ضد الانتداب والصهيونية في ثورة سقط فيها اكثر من الالف شهيد وآلاف الجرحى والمعتقلين ، كما راق هذه الثورة الجبارة اضراب عام مستمر ابتداء من ١٩ نيسان و لمدة ستة اشهر شمل كل اشكال العمل ، وامتد الى جميع انحاء البلاد ، وحس المساجين اصرخوا عن العمل في سجونهم ! وبعد فترة اخرى اضطر الثوار الى استنكاد الثورة بعد ان اوقفها القياذة البرجوازية الاقطاعية لبية لتداء الحكومات العربية .

وفي عام ١٩٢٦ اندلعت الحرب العالمية الثانية وهنا ترى العرب يقعون مرة اخرى مع الحلفاء بالرغم من التجربة السابقة واصرار الحلفاء على استناد الحركة الصهيونية في صراعها مع عرب فلسطين .

فصية فلسطين في الامم المتحدة ان استمرارية عجز الحكومات العربية والقيادات الوطنية التي تعمد لقيادة الفصال الوطني في تلك المرحلة ، عن اداء مهامها القومية بالنسبة لفلسطين والوحدة العربية والتعاون مع الامم المتحدة وبناء الاقتصاد الوطني لاسباب كثيرة منها في مكان اخر من هذا الموضوع ، هذا الجرح شجع الاعداء الامبرياليين والصهاينة في التخلي لتحقيق مكاسب اكبر على حساب العرب ، وخاصة فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية والتي تعتبر من اهم القضايا القومية المطروحة على الفصال

## فصل الشعب الفلسطيني والعربي ضد الاحتلال الأوربي الاستعماري

بعد انتهاء الحرب العالمية مباشرة اصبح الوطن العربي يعيش حالة احتلال عسكري مباشر من قبل الجيوش الاستعمارية ، التي لافت مقاومة

في الا ان هذا الفصال لم يكن بمسوى واحد بل تميزت الجهاه ضد الدول الاستعمارية التي تتساق لمساندة الحركة الصهيونية ، ولجأت بريطانيا لدخلت امريكا الى منطقة تركيز اوضاعهم الاستعمارية في بناء المستعمرات والهجرة المستمرة وبناء المؤسسات الصهيونية ، كي تمكن بريطانيا من ان تبر بوعدها للحركة الصهيونية بانشاء وطن قومي في فلسطين . خوف الشعب من نتائج وعد بلفور ، ولهذا بدأ بعدد المؤتمرات الوطنية والاجتماعات السياسية وبؤلف الجمعيات للارباب عن استنكاره ومنتافسته للظواهر والاضرابات والحركات الصهيونية ، فقامت نشيت على ازها صدامات دائمة خلال عام ١٩١٧ واخذت تزداد حالات التوتر والاضرابات حتى وصل تراكم الحوادث الى مستوى انى الى التهاب نوري مقدم في ٤ نيسان ١٩٢٠ ، تميز باشتباكات دموية في مناطق عديدة من البلاد . ورغم صعود ونضال شعب فلسطين واستمداه للعقال من اجل حرية وكرامة وطنه فان الاامرة ظلت مستمرة حيث ازادت الهجرة الصهيونية وبدأ تحديدها للعرب باسناد ودعم الاحتلال البريطاني ، ولم يكن شعب فلسطين وحده في هذا الفصال ففي العام نفسه حدثت ثورة مسلحة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ في العراق ، حددت شعارها بانها الانتداب البريطاني على العراق والنضال من اجل الوحدة العربية ومنتازة شعب فلسطين ضد الحركة الصهيونية (٩) .

وهذه الحقيقة ان تاريخ الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة تميز بانتماضات لا تحصى قدم لها الاثاف من الشهداء . وفي عام ١٩٢٢ اصدر المندوب الساسي البريطاني الكتاب الابيض الذي حدد دستور فلسطين على اساس الانتداب وتصريح بلفور ، ولكن الشعب لم يستكن بل كرد انتفاضاته في اعمار ٢٤ و ٢٥ ، بل وظل النضال يتصاعد حتى انفجار الثورة الشعبية في ربيع ١٩٢٦ ، التي تعتبر ثورة خالدة من ابرز ملاحم شعبنا البطولية ضد الاستعمار ، حيث انتفضت جموع العمال والفلاحين وكل الشعب ، ضد الانتداب والصهيونية في ثورة سقط فيها اكثر من الالف شهيد وآلاف الجرحى والمعتقلين ، كما راق هذه الثورة الجبارة اضراب عام مستمر ابتداء من ١٩ نيسان و لمدة ستة اشهر شمل كل اشكال العمل ، وامتد الى جميع انحاء البلاد ، وحس المساجين اصرخوا عن العمل في سجونهم ! وبعد فترة اخرى اضطر الثوار الى استنكاد الثورة بعد ان اوقفها القياذة البرجوازية الاقطاعية لبية لتداء الحكومات العربية .

وفي عام ١٩٢٦ اندلعت الحرب العالمية الثانية وهنا ترى العرب يقعون مرة اخرى مع الحلفاء بالرغم من التجربة السابقة واصرار الحلفاء على استناد الحركة الصهيونية في صراعها مع عرب فلسطين .

فصية فلسطين في الامم المتحدة ان استمرارية عجز الحكومات العربية والقيادات الوطنية التي تعمد لقيادة الفصال الوطني في تلك المرحلة ، عن اداء مهامها القومية بالنسبة لفلسطين والوحدة العربية والتعاون مع الامم المتحدة وبناء الاقتصاد الوطني لاسباب كثيرة منها في مكان اخر من هذا الموضوع ، هذا الجرح شجع الاعداء الامبرياليين والصهاينة في التخلي لتحقيق مكاسب اكبر على حساب العرب ، وخاصة فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية والتي تعتبر من اهم القضايا القومية المطروحة على الفصال

## فصل الشعب الفلسطيني والعربي ضد الاحتلال الأوربي الاستعماري

بعد انتهاء الحرب العالمية مباشرة اصبح الوطن العربي يعيش حالة احتلال عسكري مباشر من قبل الجيوش الاستعمارية ، التي لافت مقاومة

كف تعرف العرب ازاء هذا اليوم الأسود ؟ ابو انمار

في العدد القادم : موافق الحكومات العربية من ١٥ ايار موافق الاحزاب الرد على العدو

الحركة الصهيونية وايرائيل السعرة : لبيت دار الطليعة - بيروت

على طريق الثورة الفلسطينية وثائق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دار الطليعة - بيروت



# التنظيم الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية في ظل المحررة ■ دور المرأة ■ زيارة الفريق الأميركي للصين



اجرى مراسل «وكالة انباء التحرير» الأميركية، سكوفلد كوريل في باريس، مقابلة مع نفوشي بينه، وزير الخارجية، ورئيسة بعثة الحكومة المؤقتة لجنوب فيتنام، الى مجازات السلام في باريس، ننشر فيما يلي بعض أهم المقترحات الواردة في نشره الوكالة ( 28 نيسان 1971 ) ، والتي تتعلق بالتصالح في المدن الفتنامية ، وبالناطق الحرية ، بالتنظيم الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية ، فيها ، برأي الحكومة الثورية المؤقتة بالنظر الأخير في العلاقات الصينية - الأميركية ، والحركة المعارضة للعرب في الولايات المتحدة الأميركية .

### « الهدف »

مع الطلبة الأميركيين . وهناك أيضا منظمة سائيه عرف بـ « الحركة النسائية من اجل الحق للناحية » . وقد عقد مؤخرا اجتماعا لخمسة آلاف من النساء في سانفون بعدما ، للطالبة ناسدعا فواب الحكم العمل التي أرسلت الي لوس ، واعادتها في البلاد ، فالوا

### الف جزيرة تطلب بالتحرر من الاستعمار الأميركي

بدأت ظهر في جنوب المحيط الهادي بوادر صراع بين قوة الإرادة المصالح الاستعمارية الأميركية وبين المصالح الوطنية لشعب جزر ماريانا عندما أعلن المجلس التشريعي لجزر ماريانا مؤخرا ، بأنه ألغى الأمم المتحدة بقراره بالانفصال . و « بقوة السلاح اذا اقتضى الأمر ، مع موافقة الأمم المتحدة او بدونها » .

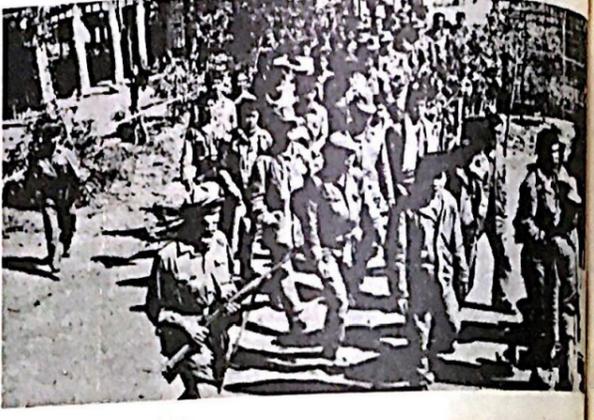
### الواقع الاقتصادي للمحررين

ماذا من التنظيم الاقتصادي في المناطق المحررة ؟ ان أهم إنجاز لنا هو الإصلاح الزراعي ، لقد وزعنا الأرض على الفلاحين على نطاق واسع . وهي بمعظمها أرض بور ، او أرض واخدت من الرجينين الذين هربوا من البلاد ، ومنشأ بداية المقاومة الثانية ، وزرعنا ما مساحته 146.000 هكتار على الفلاحين الذين لا يملكون أرضا ، واذنا ما اصغنا هذا الرقم على مجموع مساحة الأرض التي وزعناها خلال الفترة الأولى - ضد الفرنسيين - تكون قد وزعنا ما مجموعه 241.000 هكتار ، مما مجموعه 250.000 هكتار .

والملاقات الاجتماعية في المناطق المحررة، حل ما زال هناك ملاك كبار الارض، ومسال دراجين بالآخرة ، او لاجلين مسافرين موجودين ، ولكن عليهم احترام قانون الاجتياز اللطيفين ، نحن نأخذ فقط الارض اليسود ونعطها للفلاحين ، ونقسمها بين الفلاحين ، ونساعدهم على استصلاحها ، وناخذ ايضا ارض الرجينين ذوي السمعة الرديئة الذين هم ضد الشعب . خونة لوطنهم . لذا فما عدا مثل هذه العناصر ، فان الاقطاعيين الآن هو التحرير ، لان هدفنا الرئيسي هم جزء من جبهة ضد المعتدين الاميركيين وعملاتهم ، وليس ضد الاقطاعيين . ان برنامجنا شديد الوضوح حول هذه النقطة .

وفي الوقت نفسه الذين نفوض فيه التفويض ، لاننا نعلم كل ما في وسعنا لتحسين حياة الشعب، لقد حققنا خطوات عامة في الانتاج والتعليم والصحة الخ . رغم كل الصعاب .

بالسنة للطلبة . هل هو مختلف عما كان دائما من قبل ، من ناحية الفهمون والوجه ؟



حقوق الفوز غايته . وهذا يثبت ان نيكسون من وجهة نظر عسكرية ، لا يستطيع ان يفسر علاقات القوى لصالحه ... هذا مستحيل .

### الصين وأميركا

ما مدى الأهمية براكيم ، للتحرير الأخير في العلاقات الصينية - الأميركية ... زيارة فريق البعث - بونغ الي الصين ، وامكانية العلاقات الاقتصادية بين البلدين هل يمكن لكل ذلك ان يكون له اي تأثير على الوضع في فيتنام ؟

ان الشأن الوحيد الذي يستطيع ان يؤثر على الوضع في فيتنام هو سياسة نيكسون تجاه فيتنام ، ان موقفنا واضح : يجب ان يقبل نيكسون بالواقع وان يحترم طموحات شعبنا ، وطموحات الشعب الأميركي .

لقد احترمتنا بحق شديد ودائما ، جهود الشعب الأميركي من اجل انهاء هذه الحرب ، ونحن نؤمن بان ما فعلوه وما يفعلونه ، سيساهم في نضالنا المشترك ضد الحرب ، ولكننا نعتقد انه من مسؤوليتنا ان نعلم كل ما في طاقتنا للتعامل من اجل السلام في فيتنام ، وفي كل جنوب شرق آسيا . وما ان طموحاتنا تلتقي وطموحات الشعب الأميركي ، لان كلينا نرغب في السلام واحترام حقوق الشعوب الأخرى ، فاننا سنناج دائما معا مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية .

لقد احترمتنا بحق شديد ودائما ، جهود الشعب الأميركي من اجل انهاء هذه الحرب ، ونحن نؤمن بان ما فعلوه وما يفعلونه ، سيساهم في نضالنا المشترك ضد الحرب ، ولكننا نعتقد انه من مسؤوليتنا ان نعلم كل ما في طاقتنا للتعامل من اجل السلام في فيتنام ، وفي كل جنوب شرق آسيا . وما ان طموحاتنا تلتقي وطموحات الشعب الأميركي ، لان كلينا نرغب في السلام واحترام حقوق الشعوب الأخرى ، فاننا سنناج دائما معا مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية .

## السياسة الخارجية تسعى لتقوية مواقعها الاقتصادية في أميركا اللاتينية

برزت الجولة التي قام بها كل من رئيسي جمهورية ألمانيا الغربية ، هانمان ، ووزير خارجيتها « فالتر شيل » ، وعدد من الدول في أميركا اللاتينية ، الدور الأميركي للاتيا الغربية في ذلك الجزء من العالم الثالث ، الخاضع بشكل رئيسي للسيطرة والنهب الأميركي ، كما لفت بعض الضوء على النفوذ الاقتصادي والسياسي المتوسع للاتيا الغربية في السدود النامية وبشكل خاص ، في أميركا اللاتينية ، حيث ازدادت استثماراتها بشكل ملحوظ في السنوات القليلة الماضية .

ولا تقل ألمانيا الغربية اهتماما بظاهرة نمو حركات التحرر الوطني هناك عن شركتها الكبرى، الولايات المتحدة . وكانت صحيفة « مارومرسن » النمساوية « اليومية » قد عكست هذا التعلق الرسمي، عندما كتبت تقول : « اليوم فان أميركا اللاتينية هي أهم شريك تجاري للاتيا الغربية ، بمسند الولايات المتحدة الأميركية ، كما ان ألمانيا الغربية هي أهم شريك تجاري لأميركا اللاتينية من بعد الولايات المتحدة ، علينا ان نحافظ على اتصال دائم مع واشنطن ، كطريق وحي ، وان تكونوا على استعداد للتدخل حيث نشعل نشاطات الولايات المتحدة ، في أميركا اللاتينية » .

1 - بلغ مجموع الاستثمارات الخاصة المباشره الألمانية في أميركا اللاتينية خلال عام 1970 ، 251.470.000 مارك ، بينما بلغ مجموعها في جنوب أميركا 145.374.000 مارك .

2 - بلغت مجموع قيمة التجارة بين ألمانيا الغربية وأميركا اللاتينية خلال عام 1970 ، 376 مليون دولار . وبذلك سجلت زيادة 149% في هذا العام ، عن عام 1969 .

3 - ازدادت الاستثمارات الألمانية الغربية في كل من الأرجنتين والبرازيل منذ وصول العسكر الى السلطة فهما . مثلا ، استثمرت الشركات الألمانية الغربية في البرازيل 249 ملايين دولار في عام 1968 ، بينما بلغت قيمتها استثماراتها فيها في عام 1968 ، 114 مليون دولار .

4 - كان مجموع الاستثمارات الألمانية الغربية في الأرجنتين في عام 1968 ، 94 مليون دولار ، بينما بلغت مجموع استثماراتها فيها في عام 1966 ، 184 مليون دولار .

5 - ان مجموع الاستثمارات الأجنبية للاتيا الغربية ، كانت في تشيلي ، البرازيل والأرجنتين .

وعد ذكرت الصحف في العاصمة الفنزويلية، كاراكاس ، بان وزير الخارجية الألماني شيل ، بحث خلال زيارته بامكانيات زيادة كميات النفط التي تزود بها ألمانيا الغربية من فنزويلا، كما بحث في مسألة مشاركة الشركات الألمانية في تنمية صناعة الفولاذ في فنزويلا ، والمعروف ان ألمانيا الغربية تستورد كميات ضخمة من النفط الليبي . الا ان اقدام الحكم الجديد في ليبيا على اعلان سياسة النازي ، وكون ألمانيا الغربية تقم علاقات خاصة مع اسرائيل ولديها بالدعم السياسي والاقتصادي ، فان حكومة بون تعمل على أساس انها قد تواجه احتمال تخفيض شديد في كميات النفط التي تزود بها من هناك ، وحتى احتمال التوقف التام، وتبحث الاوساط النفطية في ألمانيا الغربية عن مصادر أخرى للتزود بالنفط .

وكان شيل ، فان « السياسة الخارجية التي تتبعها ألمانيا الغربية هي سياسة النازي ، وكون ألمانيا الغربية تقم علاقات خاصة مع اسرائيل ولديها بالدعم السياسي والاقتصادي ، فان حكومة بون تعمل على أساس انها قد تواجه احتمال تخفيض شديد في كميات النفط التي تزود بها من هناك ، وحتى احتمال التوقف التام، وتبحث الاوساط النفطية في ألمانيا الغربية عن مصادر أخرى للتزود بالنفط .

### المقاومة عسكريا

بقدم أبوهمام

أول كتاب من نوعه يبحث في المعارك العسكرية اللازم للمقاومة

دار الطليعة - 36 ليرة



شواتة  
وادي

من أعمال رفيق شرف

من معرض رفيق شرف الأخير

# كيف نفيد الاتصال بتراثنا الفني دون تقليد، ودون جعل عنتر نموذجاً مطبوخاً للشعبي



رفيق شرف

تستحق الوقار، والاعتبار الكلي (التشديد من الفنان). الفنان طفل آخر، طفل مستتر، خارج العمر والزمن. تاريخ الفن تاريخ الشخصيات الفنية وليس اللوحات الفنية. بمعنى تاريخ الخصائص الفردية - الجمالية. هذه الخصائص هي ضمانات جمالية وأسلوب تصويري في المجتمع العربي كل ما هناك يرفض الفنان: في القرية، المدينة، العائلة، المؤسسة. هذه القرية من شأنها التدمير، أو الدفع إلى الجنون. حتى الآن لم أسقط.

عاما. الفنان يخلق فنا، ما يعني أنه رسم وسرر، في الفن العربي لم تر لوحات كلوحتي (17) في طبيعة الرؤية وعمقها وشغافتها ودرجة ممانتها. قد يكون لتفاني أراؤه «الحكمة»، أما أنا فد المايس النقدية الحالية جميعها. أي ضد النقد! منذ مطلع الستينات كانت معرفتي الفنية المعنية في لبنان ضد الانهزام التجريدية والمناهج الغربية المتعددة التي شروطة بالتجريد. في متحف سرق الذي كان له مزة أيام 1962 رفضت أن تعرض لي لوحة، فكان أن عرضت هذه اللوحة في معرض عالمي بباريس سنة 63، إلى جانب أعمال فنانين غربيين ممتازين. لم تعرض اللوحة في متحف سرق لأن نقادا غربيين وقيتهم الترويج للتجريدية بأي ثمن كانوا يؤرون في إدارة المتحف. وإبامها كان لؤلؤة نائراً فليما في حركتنا التشكيلية.

لا شك أن هذا الكلام يتضح وجهات نظر صحبة، سوى ما يتعلق بالنسب موفك على ثبات المجتمع ونظاماته كأنه لكل أين وجه المرض في الموضوع. ما دمت تؤمن أن الفنان وسيلة لانقاذ تعدد الأثر الشخصي.

بل فلماذا أنت مريض (17) أنا لا اعتقد بهذا الكلام الذي هو خارج الموضوع.

بل أن لدي فنانا خلا داخليا لا يمكن أن أصفه، ومن حق أن اعتبر نفسي، نموذجاً عند النظر إلى الفن فإنها المايس الراهنة، نفس هذه النظرة. وفي الأصل ليست هناك مقاييس ثابتة لاستيعاب الفن.

لا شك أن لدى فنانا خلا داخليا لا يمكن أن أصفه، ومن حق أن اعتبر نفسي، نموذجاً عند النظر إلى الفن فإنها المايس الراهنة، نفس هذه النظرة. وفي الأصل ليست هناك مقاييس ثابتة لاستيعاب الفن.

لا شك أن لدى فنانا خلا داخليا لا يمكن أن أصفه، ومن حق أن اعتبر نفسي، نموذجاً عند النظر إلى الفن فإنها المايس الراهنة، نفس هذه النظرة. وفي الأصل ليست هناك مقاييس ثابتة لاستيعاب الفن.

الشمعي لغاية التزيين فقط، بل أصبح ذو لهجة رمزية. وبصفتي تناول مادة أعرف خطورتها فاني لا أستطيع أن أعطي حقاً لاحد، كما لا أستطيع أن أعطي حقاً لنفسي أن احده ماذا يعني الرمز في اللوحة إذ أن الرمز عندما يعرف لا يعود رمزا. لكن بالتأكيد أن الشرفي يعفنه شرفيا هو حامل لطقوس غيبية وروحية شديدة الكثافة والتوسع. وأنه لجعل أن نرى هذه القبيبات تعبيرا تصويريا. لكن، في بعض اللوحات كتب الرمز بعض الوضوح: قبة لونها أسود كتب عليها «قبور أعداء عنتر». وهذه استعادة من الخط.

فلا عن التلوين الذي استخدمت فيه ألوان لم يستعملها الفن الشمعي.

هل تتوقع إلى أين يمكن أن تتوجه هذه التجربة، أم هل تظن أن نتاج الأخير يتوحد نحو استكشاف رؤية جديدة بتقنية جديدة أم هي مجرد زعة مؤقتة.

لهم أي مادة يجب المور فيها بأخلاص وهذا ما يبرره قولي بالتجريبية التي أستخدمها أي الاختيار، اختيار المادة التي أمني وكذلك الرؤيا. قلت أنه ضمن التجريبية يستلزم الفنان أن يرى مدى اقتناعه ومدى ارتباطه الروحي والحضاري بها. وعلى ضوء هذا، فبعض الفنانين والصحافي يمكن التأكيد على مصير التجربة ونجاحها. لا أعرف أين ستؤدي هذه الحالة لكنها ستطول نسبيا.

انت أرحبت أن خلال تجريبك للمادة الشمعية، تمت بالحالة. وألم الذي يبدأ بالحكاية ينتهي إلى الأمان وليس الخلق.

صحيح كانت هناك محاكاة في البداية، لكن ما دفعني لاكتشاف هذا المفهوم هو الرؤية في التكرير. شغفي بهذا الفن هو بعد ذاته إضافة والتخلي والتفاني، تجريدية، رمزية، رسالية، سجادية، موزاييك، سبكي. وقد ظهر في معرضي الكثير من هذه الحيات الفنية.

ما الذي تعتقد أنه قد يسع نساء لهذه المسئلة؟ لا أستطيع أن احده حلا. أما النظر يمكن أن يتحرك الفنان الأصلي في العالم بالن عندنا. وأنا أضمن عند ذلك التخلي، التحوك يتطلب مستوى مينا من الوعي والأداء والمعاينة والشعور بالمسؤولية التاريخية.

ولكن على ضوء تحريك الأخرى يمكننا أن نتصور وجهة تفكر في حل الأثر الفني التشكيلي. ماذا كنت ترى في الشمعي، ولماذا هذا الاختيار بالذات؟ أنا لم أجد حلا لكنني وصلت لحد الأخرى.

في التصف الثاني من العام الماضي معرضي الأخير هو الحد الفاصل بيني الآن، وبين كل ما تعلمت وتلقفته. لم يأخذني وقت في البحث في نموذج ولم أشق للتعبير عن هذه اللذات.

علا أمن الفنان رفيق شرف عند عرضه لآخر نتاجه منذ بضعة أشهر، محاولا الإشارة إلى المسار الذي يعيشه الفن التشكيلي العربي المعاصر. والمعرض بعد ذاته قدم لنا الحل الذي «أجترحه» للخروج من المأزق، ورفيق شرف يجب أن يعيد أتجاهه بطابع المفاجأة والتفجير، أنه يرى في تعامله مع «الفن الشمعي» «اشكالا». هكذا حدثنا، كما تحدث دوما. وهكذا رسم، لرينا موقفه الاحتفالي بهذا الاكتشاف: «تكريم الفن الشمعي».

في هذا الحديث، كما في الشور الفني: ترى هذا التصريح والتقديم الدراماتيكي الذي يقدم نظية نظرية لتناجه: يتحدث عن «الروح الشمعية»، «الإنسان الشرفي»، «الإنسان الشمعي»، «الأساطير والصور الشعبية الحالية».. الخ. وهو يعيدنا هنا إلى أحد أوجه الرومانسية التي عرفناها في القرن الماضي. ففي مقابل الإشكالات الفنية المتعددة، وضع الرومانسيه الفن الشمعي مقابلا وبدليا لها، ومقابل انماض التصوير ذات الطابع الفردي والشخصي، اختاروا الفن «الشمعي» الذي هو، ليس إنتاج شخصي مفرد، إنما هو أرت جماعي، شمعي، عالمي الأصول.

وأخيرا، مقابل الوجه الشخصي في الفن، وضعوا الأسطورة، الميثاق، أو البطل الخارق. هذا هو ما نرى في التناهي الذي يملئه حبه «الفن الشمعي»، الذي ينظر إلى هذا الفن كحيلة شعب، يحكمه تجانس ووحدة شاملة، الأمر الذي يحذف الفوارق والسمات الخاصة التي تميز مجموع الإنتاجات ذات الفوارق الزمنية والكثافية المتعددة، من بعضها البعض.

انت أرحبت أن خلال تجريبك للمادة الشمعية، تمت بالحالة. وألم الذي يبدأ بالحكاية ينتهي إلى الأمان وليس الخلق.

صحيح كانت هناك محاكاة في البداية، لكن ما دفعني لاكتشاف هذا المفهوم هو الرؤية في التكرير. شغفي بهذا الفن هو بعد ذاته إضافة والتخلي والتفاني، تجريدية، رمزية، رسالية، سجادية، موزاييك، سبكي. وقد ظهر في معرضي الكثير من هذه الحيات الفنية.

ما الذي تعتقد أنه قد يسع نساء لهذه المسئلة؟ لا أستطيع أن احده حلا. أما النظر يمكن أن يتحرك الفنان الأصلي في العالم بالن عندنا. وأنا أضمن عند ذلك التخلي، التحوك يتطلب مستوى مينا من الوعي والأداء والمعاينة والشعور بالمسؤولية التاريخية.

ولكن على ضوء تحريك الأخرى يمكننا أن نتصور وجهة تفكر في حل الأثر الفني التشكيلي. ماذا كنت ترى في الشمعي، ولماذا هذا الاختيار بالذات؟ أنا لم أجد حلا لكنني وصلت لحد الأخرى.

في التصف الثاني من العام الماضي معرضي الأخير هو الحد الفاصل بيني الآن، وبين كل ما تعلمت وتلقفته. لم يأخذني وقت في البحث في نموذج ولم أشق للتعبير عن هذه اللذات.

في التصف الثاني من العام الماضي معرضي الأخير هو الحد الفاصل بيني الآن، وبين كل ما تعلمت وتلقفته. لم يأخذني وقت في البحث في نموذج ولم أشق للتعبير عن هذه اللذات.

## ملاحظات

واحدة، أو كتلاخ ذات قيم متجانسة. ففيها التصوي الضعيفة وفيها التصوي الجيدة والحكمة فيها. وذلك على تراوح. يقول رفيق شرف «أن لنا الترفسي المجهول بقناعاته المصورة والحكمة عن - البطل - غير بتلقائية فريدة من تقاليد الشعب الروحية ومثله العليا..» (المتشور الفني).

أن هذه النظرة للبطل، تمثل الفهم الشكلي الذي يخلط بين العناصر التقليدية والرجعية في الآثار الشعبية، وبذلك يعتبر التراث نوعا من المقدمات الشاملة الكاملة النهائية. أن هذا الفهم قد اخذ لدى الفنان انعكاسه الطبيعي: رصد، نقل، محاكاة. هل المطلوب تريس منتر وأبو زيد والتزيين كما هم، أم ابتلا ونماذج كما هو.

وإذا تناولنا معالجة رفيق شرف الفنية في تعامله مع الفن الشمعي أي في استعادة خصائصه فانا نرى أن هذه المعالجة جاءت أمينة ولي خدمة موقفه العام من الفن الشمعي. تقول أمينة في خدمة موقفه العام من الفن الشمعي لأنها عمليا التصفت بهذه التقنية واصبحت أمينة لها. بغير الفنان شرف ذلك على أنه نوع من الاختيار والتجريب، بعد أن يقول «لقد حاكيت بروح التلدة وليس التلطف». أن الإصدار السابقة لا تتفق. ثمة تلدة تتطابق النقل والترداد الألي، وتلفعة تتعلم بروح التجريب الحقيقي، الذي لا يحذف الشخصية وينفيها: فان جوع يدي رسم بعض أعماله بالزودون أن يتناها الاحتشاش بان فان جوع عالم اماما. يكسكو بنسخ عن عدد من الفنانين، لكن - كما يقول بوجيه جاردوي - كان يتامل أعمالهم والفرشاة بيده.

تم جوجان وماتيس وغيرهم الذين تعلموا من الفن المصري والمبوغوات اليابانية والفن الإسلامي والألفنة الأفريقية، هؤلاء إنما لم ينسخوا رسم يردد الفنان شرف على أنه قد اصاف: لعب في التكوينات في التقاسيم، بالخطوط، ضمن الرسوم رموز.. الخ. نعم اصاف مقارنة مع رسوم التيناوي، وضمن رسومه خليقات متشابهة بالوانها وخطوطها. زخرف العديد من المساحات قدم خطوطا ذاتية لينة. كل هذه الاصاافات لم تخرج هذه الرسوم من نسجها العام، من اقتناها لعالم قدس. عالم منات اللوحات الشمعية. أما الكتابة فهي من خصائص الفن الشمعي في المنطق. الخطابات رغم تعدد مستويات الوانها فإنها ما زالت تبقى البطل ضد اللون. الفارس بلا خليفة أو ابق وسيله اللوحة من.

والآن هل صحيح أن رفيق شرف رفع الغطاء عن هذا الفن الذي هو - كما يقول - موع جيل. هل هذا بينما الجدل استقر حوله منذ زمن وعلى حقائق أساسية: فهو ذو سمات ثقافية وتقنية خاصة. قد يكون صانع العهدة الشعبية - كالتيناوي - ليس فنانا مبدعا، لكن الصورة يعكس أنها تنتمي إلى صانع آخر أو صانع آخرين لا نشك في ادعاهم، فلا بد أن تصنع الصورة عناصر فنية مهمة. وتتميز أيضا كونها تحمل جملة من التقاليد الوظيفية والحلقة. كما تميز على جمالي يخلط فيه الزخرف بالتزيين - كمن وراء التركيز على صالة الفن الشمعي في هذا التقييم، تعرض على مناقشة أبرز وأهم موضوع الأثر الفنان في حديثه. ثمة ملاحظة تلت القراء: أن الأسئلة تبدو في هذا اللقاء مقفولة تماما عن الاجوبة في جواب مدينة من اللقاء. لقد كان ذلك من اختيار الفنان وليس ذنبا. فنحن التقينا معه بناء على موع. أما حديثه عن مواضيع متداخلة ومتعددة، فمثل ذلك أسلوب للفنان ليس لنا أن نجر عليه..

من مسائل كثيرة وردت في اللقاء وتشير النقاش على بداية تحليلها: ترجيح الفنان في الصحبة. جولة الأهموي، تتشور الفنان عن شروط الأثر الاجتماعي، فهم الفرق في التناحية لمسألة الخلف في التلوق لدى الجمهور. هذه المسائل أراد الفنان تبينها ولم يتبع لنا سوى بالحد الأدنى لتناقشتها. ومع ذلك فانا نرحب بحرارة بعولف الفنان المبدعي من الإخذ القصاص المعاصر من القرب، وربطه ذلك ما سماه «الصحرب الثقافية». أخيرا فان شهادة الفنان هي عمله.

عزيز الشيخ

المهنة

.. أن لنا شمعي مأزقه الصافي ونشرده الفني، وهو كاساسا بالنسبة نحافة الآن إلى روحه الحثيثة وسورة قسط والرسم.

علا أمن الفنان رفيق شرف عند عرضه لآخر نتاجه منذ بضعة أشهر، محاولا الإشارة إلى المسار الذي يعيشه الفن التشكيلي العربي المعاصر. والمعرض بعد ذاته قدم لنا الحل الذي «أجترحه» للخروج من المأزق، ورفيق شرف يجب أن يعيد أتجاهه بطابع المفاجأة والتفجير، أنه يرى في تعامله مع «الفن الشمعي» «اشكالا». هكذا حدثنا، كما تحدث دوما. وهكذا رسم، لرينا موقفه الاحتفالي بهذا الاكتشاف: «تكريم الفن الشمعي».

في هذا الحديث، كما في الشور الفني: ترى هذا التصريح والتقديم الدراماتيكي الذي يقدم نظية نظرية لتناجه: يتحدث عن «الروح الشمعية»، «الإنسان الشرفي»، «الإنسان الشمعي»، «الأساطير والصور الشعبية الحالية».. الخ. وهو يعيدنا هنا إلى أحد أوجه الرومانسية التي عرفناها في القرن الماضي. ففي مقابل الإشكالات الفنية المتعددة، وضع الرومانسيه الفن الشمعي مقابلا وبدليا لها، ومقابل انماض التصوير ذات الطابع الفردي والشخصي، اختاروا الفن «الشمعي» الذي هو، ليس إنتاج شخصي مفرد، إنما هو أرت جماعي، شمعي، عالمي الأصول.

وأخيرا، مقابل الوجه الشخصي في الفن، وضعوا الأسطورة، الميثاق، أو البطل الخارق. هذا هو ما نرى في التناهي الذي يملئه حبه «الفن الشمعي»، الذي ينظر إلى هذا الفن كحيلة شعب، يحكمه تجانس ووحدة شاملة، الأمر الذي يحذف الفوارق والسمات الخاصة التي تميز مجموع الإنتاجات ذات الفوارق الزمنية والكثافية المتعددة، من بعضها البعض.

انت أرحبت أن خلال تجريبك للمادة الشمعية، تمت بالحالة. وألم الذي يبدأ بالحكاية ينتهي إلى الأمان وليس الخلق.

صحيح كانت هناك محاكاة في البداية، لكن ما دفعني لاكتشاف هذا المفهوم هو الرؤية في التكرير. شغفي بهذا الفن هو بعد ذاته إضافة والتخلي والتفاني، تجريدية، رمزية، رسالية، سجادية، موزاييك، سبكي. وقد ظهر في معرضي الكثير من هذه الحيات الفنية.

ما الذي تعتقد أنه قد يسع نساء لهذه المسئلة؟ لا أستطيع أن احده حلا. أما النظر يمكن أن يتحرك الفنان الأصلي في العالم بالن عندنا. وأنا أضمن عند ذلك التخلي، التحوك يتطلب مستوى مينا من الوعي والأداء والمعاينة والشعور بالمسؤولية التاريخية.

ولكن على ضوء تحريك الأخرى يمكننا أن نتصور وجهة تفكر في حل الأثر الفني التشكيلي. ماذا كنت ترى في الشمعي، ولماذا هذا الاختيار بالذات؟ أنا لم أجد حلا لكنني وصلت لحد الأخرى.

في التصف الثاني من العام الماضي معرضي الأخير هو الحد الفاصل بيني الآن، وبين كل ما تعلمت وتلقفته. لم يأخذني وقت في البحث في نموذج ولم أشق للتعبير عن هذه اللذات.

في التصف الثاني من العام الماضي معرضي الأخير هو الحد الفاصل بيني الآن، وبين كل ما تعلمت وتلقفته. لم يأخذني وقت في البحث في نموذج ولم أشق للتعبير عن هذه اللذات.

# البدلة العسكرية والبنديقية... لماذا

الى الهيلوكبتر بينما اخذ الاطباء الظلمين الجرحين بعيدا . وفجأة بدأت المرأة تتحدث الي قائلة : « ان ابني بالجيش مثلك . ان الاساءة لم تعاملتي مثل الاساءة في معاملة والدتك . لماذا تقتلون اشقاكم وشقيقاكم ؟ عد الي البيت ، وانظر كيف يقصف الاميركان امك ويعرفون بيتم . ان ابني مجند مثلك . »

وبدأت تفتش في جيبيها . « هل تريد ان ترى هذه الصورة وكتسابه له رسالة اخبره فيها بان يشكو الى رؤساة عن هذه الغلظة . انه على وشك ان يرفى الي رقيب . سألته اليه ان يعود الي البيت لحمايته . اولئك اطفاله ، ذهبت امهم لزيارته ، وعلى حين غرة ، أصبحت بنديقية ثقيلة . واعتزنتي قشعريرة شديدة . سمعت صوت ام الرقيب ، يقرأ رسالتها بصوت مرتفع :

« لماذا لا تعود الي البيت وترى ... لماذا تعود الي البيت لحصاة ... » شعرت بانظري خوف في حياتي كجندي . وكانت عينا الرا متقدنين . فصرخت لآخرس صوتها : « اخرجسي اخرجسي ! اخرجسي والا كسرت فكك لاطلكتيا تكدين . »

كنت خائفا حتى الموت . لم اعد قادرا على رؤية ان تلك المرأة اداة شخصية للتيكونغ ، وزم على دماغي ، وبدلا من ذلك ، يا لك من شدة رهيب ! والاسوا من ذلك ، ان هذه المرأة تش منه وفيه ؟ نحن من اصل واحد ، ولذا يا لك كل منا الاخر ؟ »

اتفقت لساني . وكان امامنا ، عند طيارا الهيلوكبتر ، اميركان طوال القامة يجتوؤون ويجهون ويتحدثون بلغة لا نفهمها . وكانوا يحشرون لنا الذين احضرناهم في طائرات الهيلوكبتر . واعترا شعور بالخجل عظيم . فبينما انا هنا شا بنديقية في ظهر هذه المرأة ، قد يكون ابني هناك شاهرا بنديقته في ظهر والدتي ! اصابني قشيان عنيف .

وعاد الي الخوف الذي كان يعتريني ابد الغلظة ، ووضعت يدي على فمي خوفا التقوى . ولكنهما ملطختان بدم الانسان . وانهما تشبهان عنكبوتين اسودين ، فربيتا تماما . وفجأة فهمت سبب قطع جندي مني . اخرى ليده اليمنى . فظننا انه قد قتل . و عن الرقيب في الفوج الاول الذي احرق نك وماذا عن الرهبان والراهبات الذين فعلوا ذلك ذاته ؟

شعرت بالرعب بعد هذه العملية . اخذت انقيا ، وظللت كذلك كلما رايت او شممتا . وكنت اتقيا عند رؤية اللحم في صحتي . المستشفى العسكري ، لم يعرفوا سبب مره ولكن الاطباء قالوا ان القتال سيكون المره طيبة بالنسبة لي . اقل او تقتل - ذلك علاجي . وقالوا ان بامكانهم صنع مقالبين حتى من الرهبان .

منحت اجازة اسبوعين للاستشفاء قبل ما واجبي . كنت اود ان اهرب . ولكن الي ا القتل موجود في كل مكان من بلادي . لدي اول ، لبحث من امي . وقال الناس في اله انهم عادوا الي تايهوا ، ولكنهم ليسوا ه القيت نظرة على الرقيب الهجور ، لقد ذات يوم ليدينا بالاطفال يمشكون ، عند كوا بجانب الجدران الخيشية المسودة ، الفطاع الكسرة من ميفرة والذي ، القوادير الخط التي كنا نلطف فيها مياه الشرب . وفي الدار ، كانت توجد شجرة عنب لامي ، او ذات خمره وجذبية . ورايت ، كذلك ، النقل الضخمة في حقل الازد واواما تش التراب المطور حديثا - القبور الجديدة . دفن الكثير من اصداقائي هناك ؟ اين الازرد القيت نظرة على بدلي العسكرية ، ا حبه ما في حلقتي . ماذا انا فاسلم بالبنه والبدلة العسكرية ؟ اي شيء استطع ان بينما انا عاجز عن حماية امي شيء لدي ؟

هنا اسبوع ولم يفعلوا شيئا . واخرون مفسى عليهم شهر ينتظرون . « كنا محتجزون ، ولا احد يعرف السبباو ماذا تعني كلمة « محتجزين » . اننا نعامل مثل الفيتكونغ ، ولكن ، كمن تعرف ، الفيتكونغ الحقيقيون ليسوا هنا . نام في العراء . وهناك كثير مننا يعتقدون انه ، على ما يبدو ، لا توجد غرف تكفي لكل شخص . وكل يوم ، تاتي شاحنات مليئة بـ « محتجزين » جدد .

« اضطونا بعض البطانيات وبعض الازد . وحاول خليع عجوز ، حارس المسكر ، ان يقتصب اذناك ذات ليلة . اردت ان اكتب تقريرا عن الحوادث ولكن الناس تصحونني بعدم فعل ذلك . ان ابنته متزوجة من اميري ذي رتبة عالية ، ولهذا يشمر بالقوة . »

« ولا يمر يوم دون ان يعوت انسان بالمسكر . لقد وضعت امرأة مولودا في الطريق ، وظل الناس ياتون كامل . انا نميش قرب قاعدة اميريكي ، ويحشرون اليها بقايا فئات «الكاتنين» الاميريكي ، عليا من الطعام نصف فارقة . ويتهاقت الاطفال على الطعام كالذباب الجائعة . »

« وكانت تاتي النساء للبحث عن فتيات للعمل ، وقلن : « ان الاجرة مقرية » . فساتن عن نوع العمل . فتيات باره ، خادما ، غسالات للجيش الاميريكي . ذهبت بعض الفتيات . يرتدين اللباس كمن يذهب الي المكتب ويقبلن انهن ذاهبات الي العمل ، ولكن اسالساك عن نوع العمل - الدماره ! »

« وطوال الليل ، نصرخ المرأة المجاورة لنا . كانت في زيارة لامها عندما بدأ القصف ، ومن المحتمل ان يكون اطفالها الثلاثة قد احترقوا وهم احياء ، واكبرهم ابن ثمان سنوات . ولا احد يدري ما حل بهم . ويوجد هنا اطفال كثيرين بدون آباء . »

« هل بامكانك ان تطلب من رئيسك ان تكتب رسالة ياسمنا الي مدير المسكر حتى تمكن من العودة الي منزلنا ؟ اتمنى ان تكون بصحة جيدة . ارجو الا يصيبك الرصاص . والدتك . »

« هل بامكانك ان تستاذن بالبحر لساعتنا ؟ نحن في المسكر في ترا لونغ ، جنوب دانانغ بخمسة او ستة كيلومترات . »

اختك ماي . « ان احشائي على نار دغم مفسى شهرين على الرسالة . ولا اعرف ما اذا كانت اسرني لا زالت هناك . كيف يمكنني ان ارسل اليهم نقودا ؟ اين هم الان ؟ »

بالاس ، قمنا بعملية بحث وتدمير . الاميركان يمشون على القيادة ، والقيادة تفسط علينا ، ونحن نقوم بالعمل القذر ، وهكذا بامكان صباطنا ان يملوا جيوبهم . كانت مهمتنا هي تطهير المنطقة جنوبي مدينة كاتشو .

ولم نمر ليلة دون ان يقوم الليتونغ بقصف المطار الجوي الاميريكي الموجود هناك بالذخائر الهاون . انهم يكرهون الطائرات . معظم التدمير ياتي من الجو . واصبح الرقيب علنا وعلينا ان نقوم بتطهير القرية بيتا بيتا . عمل افراد وحدتي كمرشدين حينما دخلنا القرية . وجاءت اليها عجوز بالقرية تتوسل قائلة : « نحن مجرد فلاحين . زوجي والولادي بالجيش الوطني ، نحن مع الحكومة . »

سمعت كلماتها بانن وخرجت من الالان الاخرى . اخذناهم جميعا الي طائرات الهيلوكبتر . ونقلت الرياح النيران من كوخ لآخر . امرنا كل شخص بالخروج - كانت لدينا اوامر بتدمير كل الاوكار حتى لا يستفهموا الليتونغ . وكان تحت احد البيوت بشر ، لم يقل احد بالخروج منه . ناديت عدة مرات . ترددت بين استخدام قبيلة بيوية والمدافع الرشاش : اخيرا اطلقت النيران في الداخل ، فانبتت صراخ الاطفال . انتظرت دقائق قليلة ، ثم دخلت . وظهر امامي عود مصعيا امرأة مسنة وبمضي للاطفال ، وجوههم جميعا ملطخة بالسواد . ساتنهم منسبب عدم خروجهم ؟ فقالوا انهم لم يجرأوا . شدت المرأة السنمة من فوهة البشر . لم تقل ان تزرق او تدع الاطفال يؤخذون بعيدا ، ولم اصصابة الذين منهم بجروح .

قلنت ان المرأة قد تكون من الليتونغ . وضعت البنديقية في ظهرها واجبرتها على الذهاب

والذخائف تهدر فوق رؤوسنا . فاندفعنا مدفونين الي الوكر الذي حفرت لنا قبل رحيلك ، تحت السرير الخشبي . لقد سمعنا ، من قبل ، قنابل وقلدائف ، ولكن بدا ، هذه المرة ، كان السماء كلها تنهار ، مدمرة كل شيء . وكانت الاراضي ترتجف كما لو ان زلزالا حدث .

« يا الهي ، كان بيتنا يتحرق . شمنا رائحة الدخان ونحن في الوكر . ولحسن الحظ ، حفرت انا وشقيقتنا متفلا في الحديقة . فرأينا القرية كلها غارقة في النيران . ونزلت طائرة هيلوكبتر بطرف القرية . وكانت السماء مغطاة بالالان الطائرة التي تنذف النيران والموت . يا لسدي العزيز ، اني لم ار جهنم ابدا ، ولكنني حصلت على فكرة عنها ذلك اليوم . لقد صليت للاسهم بودا ليساعدنا ، ولكنني خلطت في كل الانبعاثات . »

« وانطلق صوت من مكبر الصوت يقول : ليخرج كل شخص من الاوكار . وعند هذه النقطة ، خرجنا نحن الثلاثة . وارتمينا في خندق تراب منزلنا وهو يتحرق مع كل الالان . »

« وفاتت شقيقتنا : « امه ، نحن لسنا من الليتونغ . ان شقيقتنا بالجيش . » فقلت لهما : « لا بد ان خطا ما قد حدث . سنقول ذلك للسلطات . »

« اصيب بان ، ابن جازنا ، اصابة بالقسمة بينما كان يجري هاربا . وقع وهو يصرخ امام منزلنا . اما تشي باو فقد اصيبت بجروح بالغة بينما كانت تحاول انقاذ خنازيرها . وكانت الائمة اي الكبيرة واحفاها الخمسة في الوكر عندما القيت عليهم قبلة . لقد اصيبت صمام من جرحا القصف الماضي ولم تستطع سماع الامر . »

« قتل كثير من الناس بينما هم هاربون . وانت تعرف انهم ليسوا من الليتونغ ، غير انهم هربوا حفاظا على ارواحهم ، وذلك يعني بالفضل هلاكهم . اذ اي انسان لا يعرف قوانين هذه الحرب يدفع حياته تمنا لها . »

« اني انصح شقيقتي باستمرار . الا تهربا ايدا ايدا حينما يطلق الاميركان الرصاص خيط عشواء ، والتظاهر فقط بعدم رؤيتهم ، ومواصلة العمل . اذا كانوا قريبين منك ، انبسط ارضا ، واذا جاوا اليك ، شيكا يدبكا مع بعض ، واربزا لهم بطاقتيكا الشخصية . وحيتشد يعرفون ، حتى ولو اتكنا لا نعرفان ما نقتولان . »

« خشيت عليهما من الانتصاب فارسلتهما الي مدينة هوي لشهور كثيرة للعمل كخادمتين في بيوت الاترياء . لقد عادتا في الشهر الماضي لسامدي في جمع الحصول ، يبدو الاشياء اهداء ، ولكن لا احد يستطيع التحدث . وقد هربت كل الفتيات الاخريات الي الجبال المليئة بالتمور . ولكن لم يعد اي انسان ، كما يبدو ، يخاف التمور . »

« لقد اخذ الجنود كل شيء لم يتحرق . لقد شاهدتهم ، وانني استغرب فيما اذا كنت على صواب في حتى اليك بالانقسام اليهم ، او اذا كان الليتونغ جميعا على خطأ ، فمن المفروض ان جيشكم يحميتنا ، ولكنه على العكس يدمرنا . وبالنسبة لليتونغ الحقيقيين ، فانهم يعرفون متى يجهي الاميركان ، ولذا لا يقبض عليهم بتاتا . قالت اختك ماي : « اني استغرب ما اذا كان الاميركان يحاربون الليتونغ او يحاربوننا . وليس قريبا ان التحق كثير من الليتونغ . وددت لو ان لدي شيئا ادافع به من نفسي . »

« قال المتحدث في مكبر الصوت بلهجة ودية بدئية بان فريتنا عوقبت لان الليتونغ يدخلونها . وقال يانه قد يتم استجوابنا ، واننا ايضا سنبدأ حياة جديدة خالية من اربهاب الليتونغ . وبعد القنابل والنيران ، انهمرت التمشورات مثل الفرائش . وكان الناس يمتنون لو يجيدون هماما او ملابس لهم . »

« وعند الفجر ، القادونا الي طائرة الهيلوكبتر . لم يعضوا فوق رؤوسنا كياسا رملية سوداء كما فعلوا بكثيرين اخرين . وكان ، في حراسنا ، جندي شاب في مثل سنك . واخبرته بانك في الجيش . فضحك وقال : تكلم تقولون ذلك ، ولكننا سترى ذلك بانفسنا . طالما انكم ليرمواين لليتونغ ، فلماذا لا تقدمون تقاسير عنهم للسلطات ؟ »

« اربته صودتك وانت بالزي العسكري وقال ان السلطات ستظر في ذلك للاقتل . ولكن ، صدقني بان ذلك يستغرق زمنا . لقد مفسرنا

اذا اسعفتني الذائرة فاني انذرك الان انه كان لدي شعور بان ثمة نوعا من الحروب يجري في بلادي . فمتدما بلفت سن الجندي ، فسي بداية عام 1966 ، استعداني المسؤولون فسي القرية وارسلوني الي الجيش ، انني لم اذوق للحرب اي طعم ، كما اني اشتمز من القتل . ان منظر الدم يجعلني مريضا ، فقد اصيبت ، وانا طفل ، بمرض شديدة ، كما لو انني مصاب بالالاريا ، وذلك عندما امرت ببيع دجاجة - مستخدما سكيننا حادة لجز رقبه الطير ، وحزها جيئة وذهابا . وتذوق الدم كانه ينوي ، ولقد طاردني الدم طوال اليوم ، واصلت راحته المقررة بيدي . ورايت الاحمرار في كل مكان ، لم استطع ان اكل الدجاجة . لقد توسلت الي امي قائلا : « امه ، لا تدبجي دجاجة . دعها تبيض ، وانا ساكل ببيضها . »

في مركز التدريب في كوانغ - ترونغ ، سلموني بنديقية ، وعلمني طريقة القتل . ارسلوني في البداية الي فاي - كونغ ، شمال غرب سايفون ، وضموني في موضع « اقل او تقتل » ولذا قتل حتى لا اقتل .

وكان كل من الفصل لا يهتم الا بالحفاظة على حياته . وبالنسبة لي ، لم تعد الدجاجة ، دم الاخ ، تعاليم بودا ، الاجنبي ذو الانف الطويل ، الشيطان الاحمر - لم تعد تعني شيئا ليمسا . كنت في العشرين من عمري . اردت ان اعيش ، وقد اقل اي انسان كي اعيش .

لم تعد بداي ترتجفان ، واصبحت جنديا جيدا . فاندعشتي شجاعتني . اما الان فاننا اعرف سر ذلك كله : وضع الانسان في وضع او موقوف وحيتشد يصعب الفجول جدا جنديا جيدا . وحينما تتلفخ بداء بدماء الليتونغ فانه سيستمر في ذلك حتى النهاية . شعرت ان كل قادتنا ادركوا ذلك ، ولهذا ارسلت الي فو - كونغ اولا ، لتتلفخ يداي .

وسريعا ، ادركت ان الشخص الاخر ، الليتونغ ، الذي قد يكون انا ، وضعه قاده في نفس الموضع : « اقل او تقتل . » جيبان يقتلني حتى لا اقتله . وفي ذلك الوقت ، انتقل فصيلنا الي دلتا اليكونغ .

وهناك ، بدا ان نوعا من التوافقية سمعية بين الليتونغ وبيننا : « اننا لا نريد ان نقتلكم ، ولذا ينبغي عليكم الا تقتلوننا . عيشوا ودعوا الاخرين يعيشون . انتم في طريقكم ونحن في طريقنا . كل منا واجب عليه ان يؤديه - ولذا لنتم به . لا نريد الرصاصكم وانتم لا تريدون ازعاجنا . »

حاولنا تجنبهم وحاولوا تجنبنا . واذا حدث ان طارد بعضنا الاخر ، اطلقنا بعض الصارات للرمي ، وحينما ينتهي الرمي يذهب كل منا الي طريقه .

كان الرقيب المسؤول منا رجلا عاللا للغاية . كان الليتونغ يبرون احيانا بالقرب من موقنا . وكنا نطلق في الهواء بالونا احمر او قبلة ضوئية - طريقنا في «التزجيب» مخالفة على السممة لسكوننا . وبالقابل ، يذهب رجالنا الي سوق القرية لشراء ما يلزمهم دون ازعاج ، وكنا ننام نوما هادئا في الليل .

كان صباطنا التجار ، في مقر قيادة القاطنة ، في غابة الرمي من اعمالنا : لمدة شهر ، لم يتم الليتونغ بالهجوم على منطقتنا . ولقد سجلت القرية بانها « هادئة » على خارطة سايفون ، و « محيرة » على خارطة الليتونغ و « مساومة » في قوتنا . كان كل منا سعيدا .

ومن وقت لآخر ، كانت تصلني الرسائل من والدتي . وكنت اود الذهاب لزيارة والدتي ، بيد انني لم استطع الحصول على اذن ، رغم ان فريتنا تعرضت للفارات مرات كثيرة . وذات يوم ، وصلني رسالة من والدتي ، موجّهة كالمادة الي اختي :

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل باسرتنا . منزلنا التهمته النيران . مفسى علينا اسبوع ونحن في مسكر لايجن بدون طعام ، ويسدعي « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانينة ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلنا جهدا شاقا في البحث عن مطروف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله ان لا نزال احياء ومع بعض . لقد بالقتسابل « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتسابل